الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد العلوم الإنسانية **القسم: التاريخ**

الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان قديما

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر

في التاريخ، تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

من اعداد الطالبين:

غنابزية بدر الدين

حمداوي الحبيب

اشراف الاستاذ:

د حسن معمري

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الاصلية
أ د محمد رشيدي جراية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	الشهيد حمه لخضر الوادي
د حسن معمري	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	الشهيد حمه لخضر الوادي
د التجاني مياطه	أستاذ محاضر أ	مناقشا	الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 2018/ 2019

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى ونحمده كثيرا الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا العمل، ثم لا يسعنا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان مقرونًا بالتقدير والاحترام للدكتور معمري حسن لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، ولما أسداه من نصائح وتوجيهات كان لها الفضل بعد توفيق من الله في تصويب الأخطاء التي اعترت هذا البحث.

ونجد لزاما علينا هنا أيضا توجيه عظيم الشكر للجنة المناقشة لتفضلها بقبول مناقشة هذا العمل.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم وقدم يد العون والمساعدة.

كلماتي البسيطة لن تفي حق كل من ساندني ودعمني لكنها دليل عرفان وتقدير لهم.

والدتي الكريمة تعجز كلماتي عن التعبير عن مدى تقديري وعرفاني لك يا من سهرتي معي الليالي.

الى من هيأ لي طريق المستقبل وساعدني من قبل لمواصلة المشوار وكان له الفضل في نجاحي والدي العزيز رحمك الله.

اخوتي الأعزاء بدون استثناء، أصدقائي وأحبتي شكرا لكم جميعا على الدعم.

الى كل من احببتهم وصادقتهم طيلة السنوات الخمس في معهد العلوم الإنسانية شكرا لكم جميعا.

بدرالدين

أتقدم بإهداء هذا البحث الى نبع حناني امي الغالية التي سهرت معي الليالي، والى الذي تقاسم معي رغيف العيش ابي الغالي وأخي المرحوم (محمد) والى كل عائلتي اخوتي واخواتي، كما لا أنسى البرعومة رودينا وأخيها اسلام.

الحبيب

مقدمـــة

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الاقصى من الموضوعات الهامة بحكم حضاراتها القديمة التي ظهرت فيها، ففي هذه المنطقة برزت اليابان كحضارة ملازمة لبعض فترات الحضارة الصينية، فتعدّ اليابان من أحدث حضارات العالم التحاقا بالعصور التاريخية القديمة نظرا الظروف طبيعية المتحكمة في ذلك، ورغم هذا إلا أن اليابانيون استطاعوا تطوير جوانب تتماشى مع نموهم الحضاري، فكان لها تفاعلها الحضاري وتواصلها الثقافي وتبادلها المدني مع حضارات وثقافات ومدنيات العالم القديم، ورغم تأثرها بها إلا انها شقت لنفسها طريقا مميزا، فحضارة بلاد اليابان هي الأحدث تاريخياً ضمن كل ما سبق بحثه من حضارات، وقد عدها الباحثون النسخة من الحضارة الصينية، هذا ليس تجاوزاً للحقيقة فقد استمد الشعب الياباني غالبية علومه ومعارفه من بلاد الصين، بدءاً من طريقة اللغة وأسلوب الكتابة مروراً بأصول الثقافة والتراث الديني، وباختصار كل ما يلزمهم لإقامة حضارة ودولة يابانية كان من أصول صينية، وقد دأبت اليابان منذ البداية على إرسال بعثات إلى الصين والدول المجاورة ليتعلم أفرادها كيفية بناء دويلات وكيفية تسيير أمورها الوظيفية والتنظيمية، ومن ثم العودة إلى اليابان ليتم صهر ما تعلموه في بوتقة الملامح اليابانية.

ومن هذا المنطلق سنحاول تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان القديمة ومحاولة ازالة الغموض عليها.

دواعي اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية واخرى موضوعية، أما الذاتية فهي ميولنا إلى دراسة تاريخ اليابان القديم وإلقاء الضوء على هذه الحضارة ومعرفة الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان القديمة، أما الاسباب الموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع قلة الدراسات اكاديمية التي تتحدث عن الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان قديما، ومحاولة جمع شتات المادة العلمية المتعلقة بها.

الإطار الزماني:

أما من الناحية الزمنية فإن هذا البحث يتناول مرحلة هامة من تاريخ اليابان ابتداءا من القرن الثامن قبل الميلادي الى القرن التاسع الميلادي، وهي الفترة التي عالجنا ضمن موضوع الدراسة في

المجالين الاجتماعي والديني من بداية خلق اليابان الى فترة ايدو، وذلك راجع الى طبيعة الموضوع المدروس حيث اننا عالجناه من زاويتين ألا وهي زاوية تطور النسيج الاجتماعي الذي لا يمكن تلمس خطواته إلا عبر اجيال طويلة، والديني درسناه عبر تطور فترات التاريخ الياباني، وعليه فإن هذه الفترة الزمنية طويلة يمكن القول عنها انها تغطي معظم فترة العصور القديمة لليابان.

أهمية الموضوع:

مع ما سبق ذكره عن أهمية موضوع الحياة الاجتماعية والدينية ودور هذين الجانبين كان من اهم الاسباب دفعتنا لدراستهما:

- تعتبر هذه الدراسة من المواضيع المهمة خاصة ان اليابان نقلوا معظم الجوانب من الحضارة المجاورة خاصة الصين.

- تكمن اهمية هذه المرحلة التاريخية المدروسة بما تعج من افكار متناقضة تملي على الباحثين ضرورة النظرة التحليلية بأسلوب موضوعي وجريء للبناء التاريخي حسب قدراتنا الفكرية واللغوية، وعليه فدراستنا مركزة على الحياة الاجتماعية والدينية خاصة وأن هذه الاخيرة كان لها أثر كبير في مسار المجتمع الياباني.

- محاولة اظهار الخصائص الاجتماعية والدينية للحضارة اليابانية القديمة.

الدراسات السابقة:

رغم اهمية الموضوع الا ان الدراسات كانت حوله قليلة، الا ان هناك بعض الدراسات الحديثة درست بعض من جوانب هذا الموضوع، ومن هذه الدراسات: عزيزة بنت حسن بن صالح كوشك، الثنوية جذورها وتطورها وأثرها على الأديان والفرق الإسلامية وغير الإسلامية، حيث كشفت هذه الدراسة وأزالت الغموض بالقضايا المتعلقة بالدين عن اليابان في القديم، وعبد الفتاح محمد شبانة اليابان العادات والتقاليد وادمان التفوق، وأيضا عبد الله المراغي الزواج والطلاق في جميع الاديان.

الإشكالية:

انطلاقا مما سبق فقد تشكلت لدينا جملة من الإشكاليات إذ تتمحور الإشكالية الرئيسية حول: كيف كانت مظاهر الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان القديمة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح عدة تساؤلات فرعية متمثلة فيما يلي:

– كيف كانت تركيبة المجتمع الياباني القديم ؟

– فيما تمثلت اسهامات المرأة اليابانية في المجال الاجتماعي ؟ وماهي اهم العادات والتقاليد السائدة في اليابان قديما ؟

– كيف اثر الدين على الانسان الياباني من حيث الطقوس والعبادات السائدة في حياته اليومية ؟

المنهج المتبع:

وللبحث والدراسة اتبعنا المنهج التاريخي والمتمثل في سرد الأحداث التاريخية، والمنهج الوصفي المتمثل في وصف مظاهر الحياة الاجتماعية والدينية والأوضاع العامة للمجتمع الياباني.

الخطة المتبعة:

ولبناء الموضوع اعتمدنا خطة متمثلة في المقدمة بالتعريف بالموضوع وطرح الاشكالية وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وكذا المنهج المتبع، جاء الفصل التمهيدي بعنوان أصل التسمية والسكان وجغرافية اليابان. أما الفصل الأول فقد كان الانطلاق من أهم نقطة في الموضوع ألا وهي الخوض في الحياة الاجتماعية وقد تعرضنا فيه الى ثلاث مباحث وكل مبحث يتضمن ثلاث مطالب، فالمبحث الأول كان بعنوان طبقات المجتمع الياباني. فأمّا المبحث الثاني فعنوانه الأسرة اليابانية القديمة. والمبحث الثالث كان عنوانه أهم العادات والتقاليد. اذ تمحور الفصل الثاني حول الديانة اليابانية تناولنا فيه خمسة مباحث مقسمة ايضا الى مطالب، فعنوان المبحث الأول اسطورة خلق اليابان وأهم الآلهة أما المبحث الثاني فكان عنوانه الديانات القديمة في اليابان، وفيما يخص المبحث الثالث الذي بعنوان الطقوس الدينية تجلّى تحته أربع مطالب، وتناول المبحث الرابع المعتقدات الدينية وفيما يخص المبحث الخامس الذي كان عنوانه العمارة الدينية. وفي الأخير فقد أنهينا عملنا بخاتمة، أدرجنا فيها اهم النتائج المتوصل اليها خلال هذه الدراسة. ثم دعمنا هذا البحث بمجموعة من الملاحق.

الصعوبات:

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والتي من بينها قلة المادة العلمية وخاصة في الفصل الاول المتعلق بالجانب الاجتماعي، وعدم التمكن من الحصول على بعض الكتب التي تخدمنا في هذا البحث والتي من بينها كتاب قواعد لغة الحضارات لصاحبه فرناند بروديل، ورغم الصعوبات التي تعرضنا اليها نأمل أن يكون عملنا هذا قد مس جانب من الحياة الاجتماعية والدينية في اليابان القديمة وفتح مجال للباحثين في هذا الموضوع.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

- **كوجيكي:** الكتاب الياباني المقدس هذا الكتاب واحد من التراثات العالمية، نص قديم يعيش في داخله التاريخ والأساطير والشعر والعنف والحكايات الغريبة والآلهة وأولاد الآلهة، إن هذا الكتاب واحد من المكونات الأساسية وربما الأهم في ثقافة الياباني. الكوجيكي هذا الكتاب والى جانب كتب تراثية أخرى يلعب دور الدرع الثقافي بالمعنى الحضاري، وقد كان من أهم ما تناوله الكتاب: فجر التاريخ في اليابان، أهمية الكوجيكي، نشأة السماء والأرض والطقوس الجنائزية المتمثلة في المقابر وما يتبعها من ادوات.

- **ترجمان الأديان:** لأسعد السحمراني استاذ العقائد والاديان في جامعة الامام الاوزاعي ببيروت، وقد أفادنا في الجانب الديني وخصوصا في الديانة الشنتوية وكيفية القيام بالعبادات والطقوس.

- **المعتقدات الدينية لدى الشعوب:** لجفري بارندر، احتوى هذا الكتاب على معلومات هامة وأورد اخبار عن الديانة البوذية وفرقها وخصائصها، كما افادنا في جانب الاحتفالات التي يقوم بها المجتمع الياباني القديم.

- **قصة الحضارة الشرق الاقصى (اليابان):** ول وايريل ديورانت، اورد هذا الكتاب معلومات عن اسطورة خلق اليابان وكما قدّم لنا وصف عن بعض المعابد كمعبد هوريوجي، كما اخص بالذكر على احدى طبقات المجتمع وهي فئة الساموراي.

- **شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث:** رالف لنتون استاذ الدراسات الأنثروبولوجية بجامعة ييل، ذكر لنا هذا الكتاب عن موقع اليابان الجغرافي واصل

سكانها القديم، كما تحدث ايضا عن طبقة الساموراي، اضافة الى ذلك تحدث صاحب الكتاب عن كيفية الحياة المعيشية للفرد الياباني القديم.

- **موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو):** لفراس السواح، وهذا الكتاب اثناء حديثه المفصل عن الديانة اليابانية تناول جانب ألا وهو الطقوس الدينية بمختلف اشكالها التي تمارس من قبل الفرد الياباني على مدار السنة.

- **مقارنة الأديان:** محمد أحمد الخطيب، فهذا الكتاب تناوب الجانب الاجتماعي في اليابان في امر الاسرة اليابانية القديمة، كما ذكر لنا كيفية اقامة شعائر طقوس الزواج، أما في الجانب الديني فقد تحدث المؤلف عن بوذية زن، وأيضا لم يغفل الكاتب عن ذكر المعتقدات الدينية وذلك في مجال اعتقادهم بالألوهية والحياة ما بعد الموت.

الفصل التمهيدي: اليابان دراسة بشرية وطبيعية

أولا: أصل التسمية

ثانيا: أصل السكان

ثالثا: الجغرافيا والتضاريس والمناخ

فصل تمهيدي: اليابان دراسة بشرية وطبيعية

أولا: أصل التسمية

وقد أطلق على أرض اليابان في الزمن القديم أسماء عدة أشهرها بلد الشمس، كانوا يطلقون عليها اسم نيبون" أي بلد الشمس " لاعتقادهم أن الشمس تشرق من خلف جبالها ويطلق اليابانيون على جزرهم اسم" نيبون تيكوله " أي بلد الشمس المشرقة، أما جيرانهم الصينيون فيطلقون عليها اسم "جيم بن كو"، أي البلاد التي تشرق منها الشمس، أما "جي – بون" فإنها تعني " أصل النهار" باللغة اليابانية، وهو منشأ نعتها باسم بلاد الشمس الساطعة، ويقال أن أصل اسم اليابان هو" زابان"، وحوّل الاسم فيما بعد إلى"جابان"، ومن ثم قلب حرف" الجيم "إلى حرف" الياء " فأصبحت يابان[1].

ثانيا: أصل السكان

لا يزال أصل سكان اليابان موضع جدل بين العلماء فلا يعرف الوقت الذي وفد فيه الى تلك الجزر، ولم يعثر في اليابان على أي بقايا تدل على ذلك، ولم توجد أي حفريات انسانية مبكرة بالرغم من ان اتصال اليابان بقارة اسيا في عصر البليستوسين، وعلى الرغم من ذلك وجدت حفريات لبقايا من الفيل الهندي وغيره من الحيوانات الاستوائية، فإذا كانت هذه الحيوانات استطاعت الوصول الى اليابان فلا شك ان يفعل الانسان ذلك ايضا[2].

يعتبر قدامى اليابان أكثر الشعوب انغلاقا على أنفسهم ومنزوين، فعندما حصل الانفتاح الأول من الصين وكوريا، وفد بعض الآسيويين منها الى اليابان وهذه الاخيرة سكانها ينتسب الى العنصر المغولي الذي يشكل الصينيون والكوريون فروعا اخرى منه، فخلال مجرى التاريخ تشكل نموذج بشري، ومنذ العصر الحجري القديم تركت مجموعات مختلفة من الناس القارة كي تستقر في الارخبيل[3].

---

[1] محمد سهيل طقوش: موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، دار النفائس، د ط، بيروت، 2010، ص 496.

[2] رالف لنتون: شجرة الحضارة، تر: أحمد فخري، ج3، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1961، ص 309.

[3] أدوين اولدفاذر ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، تر: يوسف شلب الشام، دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000، ص8.

ومن بين الشعوب التي سكنت اليابان في الزمن القديم نجد شعب الجومون الذي أطلق اسمه على سكان البلاد الأوائل والملامح التي ذكرها النص لازالت هي ملامح المواطن الياباني الأصلي، ويعتبر هذا الشعب بدائي اذ يتصف تكوينه البدني بالقصر ولون البشرة الفاتح ولغته لا تمت بصلة لأية لغة معروفة[1].

ظهر في بعض النصوص اسم شعب آخر قيل إنهم من بين اوائل الشعوب التي سكنت بلاد اليابان، ومن بين هذه النصوص نجد (الجينوم قصة السباق لحل رموز الحمض النووي لمؤلفه كيقن ديقس عندما تحدث عن اصول الشعب الياباني وذلك من خلال الابحاث التي اوضحت ان اليابان مزيج من ثقافتين الاولى شعب الجومون القديم وهم مجموعة من الصيادين وشعب الياوي وهم مزارعون وصلوا من شبه الجزيرة الكورية قبل 2300 سنة)[2]. وايضا يوجد (موسوعة ينابيع المعرفة: حضارات واعلام لمؤلفه زليخا أمين حسين عندما اورد ان اليابان دخلها شعوب تسمى ياموتو وهي من عنصر مغولي[3]).

كما نرى من بين شعوب اليابان الأولى شعب " الأينوس " وهم مجموعة جنسية من العنصر القوقازي المبكر، احتلوا القسم الأكبر من اليابان حيث وصلوا إليه في وقت لاحق من الشمال، وبقيت آثارهم في جزيرة **يوكيو**، وقد يكون شعب الأينوس بعد شعب الجومون أو قبله، المهم أن الذين كُونوا الشعب الياباني هم خليط من شعوب المناطق المجاورة، اليابانيون شعب خليط بعضه كوري وبعضه منغولي وبعضه من جزر الملايو وقد وفد الأسلاف من جزر الباسفيك (جزر المحيط الهادي) الجنوبية وطردوا السكان الأصليين شمالاً واستوطنوا البلاد، وكانوا يعيشون في قبائل متفرقة مستقلة بعضها عن بعض[4].

[1] كامل سعفان: معتقدات اسيوية (العراق–فارس–الهند–الصين –اليابان)، دار الندى، ط1، د ب، 1999، ص 321.

[2] كيقن ديقس: الجينوم قصة السباق لحل رموز الحمض النووي، تع: ياسر العيتي، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2002، ص 261.

[3] زليخا أمين حسين: موسوعة ينابيع المعرفة: حضارات واعلام، دار دجلة، د ط، عمّان، 2008، ص 70.

[4] حبيب سعيد: أديان العالم، دار الكنيسة الأسقفية، د ط، القاهرة، د س، ص 134.

فكما كان العنصر الهندو أوروبي يمد جنوب قارة آسيا بالعنصر السكاني وأصبح هو المكوّن الأساسي لأفراد الشعب فيها قام العنصر المغولي بهذه المهمة هنا، فقد تفرع إلى ثلاثة فروع أحدها كوّن الشعب الصيني والآخر كوّن الشعب الكوري والثالث كوّن الشعب الياباني. وقد حصر بعض المؤرخين أعراق الشعب الياباني في ثلاثة عناصر رئيسية عنصر بدائي أبيض جاء عن طريق الأينوس الذين وفدوا إلى اليابان من منطقة نهر أمور[1].وعنصر اصفر مغولي جاء من كوريا أو عبر من خلالها، وعنصر قادم من الملايو وإندونيسيا تسرب إلى البلاد من جزر الجنوب، ومهما يكن فإن الاينو كانوا يعيشون منذ اثني عشر قرنا فوق جزيرة هوكايدو وفوق الثلث الشمالي من هونشو ومنذ ذلك الوقت طردوا على التوالي نحو الشمال على يد السكان اليابانيين او ذابوا فيهم لدرجة انهم فقدوا ملامحهم المميزة، ورغم اختفاء الاينوس فقد ورث احفادهم بعض الملامح الجسدية مثل غزارة شعر الجسد بوجه خاص التي لا يزال يتصف بها العديد من اليابانيين، وان شعوب شرقي اسيا وفورموزا هم الذين يشكلون خلفية الجنس الياباني[2].

[1] نهر أمور: هو واحد من اهم انهار قارة اسيا، هذا النهر يرسم الحدود الطبيعية بين الصين وروسيا في جهة الشمال الشرقي، يبلغ طوله 4486 كيلو متر. انظر: مصطفى فتحي: موسوعة الارقام العددية ودلالاتها، دار اسامة، د ط، عمّان، 2005، ص 113.

[2] أدوين اولدفاذر ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، المرجع السابق، ص8.

ثالثا: الجغرافيا والتضاريس والمناخ

1-الموقع الجغرافي:

في القسم الشرقي من آسيا وفي اقصى موقع من العالم المأهول منذ آلاف السنين ق.م، يقع اليابان (ينظر الملحق01 ص81) بين المحيط الهادي وبحر اليابان وشبه كوريا الجنوبية على مساحة تتكون 377 ألف و835 كلم مربع، وتعد اليابان منطقة براكين كانت لها ظهورها بين وقت وآخر وتعرف باسم حلقة المحيط الهادي النارية، تتألف اليابان من حوالي 300 جزيرة تتفاوت من حيث المساحة والقابلية للسكن، اكبرها أربعة جزر(ينظر الملحق 02 ص81) (جزيرة هوكايدو، جزيرة هونشو، جزيرة شيكوكو، وجزيرة كيوشو)، تمتد على شكل قوس شمال خط الاستواء، والذي يقع على حافة القارة الآسيوية، ويحدها من الشمال بحر اوكتسك وخليج لابيروز الذي يفصلها عن جزيرة سخالين، ومن الشرق بحر اليابان وخليج كوريا ومن الجنوب الشرقي بحر الصين الذي يفصلها عن الصين ومن الجنوب ومن الشرق المحيط الهادي[1].

2-التضاريس:

ارض اليابان جبلية شديدة الانحدار ولا تزيد المساحة الصالحة للزراعة فيها على 16% من مجموع أراضيها، ومعظم مساحة المناطق الجبلية عبارة عن تلال مكسوة بالغابات التي تخللها وديان ضيقة يسكنها اليابانيون ويزرعونها، هذا الى جانب وجود سلاسل من الجبال المرتفعة مثل جبال الألب اليابانية ومنها جبال فوجي التي تقع في الجزء الأوسط من جزيرة هونشو ويبلغ ارتفاعها حوالي ثلاثة آلاف وثمانية واربعون متر، ويعتبر الفحم المعدن الوحيد الذي يتوافر فيها بكثرة. والنط العام لكل جزيرة هو النمط الممثل بقلب جبلي يشتمل على احواض داخلية صغيرة واودية نهرية قصيرة وسريعة الجريان. هكذا فإن تضاريس كثيرة التجزئة[2].

[1] كرم حلمى فرحات: الثقافة العربية والاسلامية في اليابان، الدار الثقافية، د ط، د ب، د س، ص 6.

[2] علي موسى ومحمد الحمادي: جغرافية القارات، دار الفكر، ط5، دمشق، 1982، ص 352.

تعتبر اليابان من أكثر البلدان تعرضا للزلازل بسبب البراكين النشطة وهذا يفرض على اليابانيين انماطا معينة في المساكن والنشاط الاقتصادي، وتمتاز بوجود مصادر ضخمة للأخشاب فيها فعلى طوال تاريخها نجد ان البيوت والقصور والمعابد والقلاع تبنى من الاخشاب[1].

3-المناخ:

ان مناخ اليابان اخف حدة في التطرف نتيجة التيار المعروف باسم التيار الأسود[2] الذي يؤثر بشكل اساسي على السواحل الجنوبية والغربية، وهكذا فإن السواحل التي تواجه المحيط الاطلنطي اقل حدة وتطرفا وأكثر اعتدالا ولكنه يختلف من منطقة الى اخرى، وتتضح فيه الفصول الاربع فلكل فصل سمات واضحة، فالصيف رطب وحار في الجنوب ومعتدل في الشمال أما الشتاء فمعتدل في الجنوب وبارد في الشمال حيث تتساقط الثلوج، ووجود اختلاف في اشجارها مما ساعد على خلق حسن الابتكار، ومعظم المناطق شديدة البرودة توجد في الجبال على الساحل الشرقي وفي هوكايدو وفي هذه المناطق توجد الثلوج بكثرة[3].

مناخ اليابان يتميز بتنوعه على طول هذه الكوكبة الملونة من الجزر الممتدة على مساحات طويلة ما بين الصقيع الشمالي والدفء المداري، وفي الوقت نفسه تؤثر الارتفاعات وأيضا المياه المحيطة التي سبح فيها الجزر اليابانية على المناخ فتجعل منه ما هو اقرب الى مناخات اقليمية متعددة ومتمايزة، ويزرع الازر في نصف المنطقة الصالحة للزراعة فهو الغذاء الرئيسي لأهلها على مر العصور، ومن الصعب تقدير مدى اسهام الجغرافيا والمناخ في تكوين الشعب الياباني، ولكن تاريخ اليابانيين يبرزهم كجنس يمتاز بالحرص والقوة ولهم خصائص تجعلهم يختلفون عن جيرانهم في منطقة الشرق الأقصى، وعامة تستفيد بعض المناطق اليابانية في الجنوب وبالأخص جنوب كيوشو وشيكوك وبعض هونشو من غزارة الأمطار[4].

---

[1] عفاف مسعد العبد: دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية، د ط، الاسكندرية، د س، ص 104.

[2] التيار الاسود: هو الذي يعبر مضيق ملقا بعد ان يترك خليج البنغال حيث تدفئه اشعة الشمس الاستوائية وينطلق الى الشاطئ الاسيوي ثم ينعطف الى شمالي المحيط الهادي. انظر: جول فرن: عشرون الف فرسخ تحت سطح البحر، تر: حسين محمد القبائي، دار أفاق، ط1، القاهرة، 2017، ص 129.

[3] عفاف مسعد العبد: المرجع السابق، ص 105.

[4] كرم حلمى فرحات: المرجع السابق، 10.

ويمكن تمييز في اليابان اربعة اقاليم مناخية وهي:

– اقليم جنوب اليابان: ويتميز بمناخ موسمي شبه المداري، ويشمل جزر كيوشو وشيكوكو وبعض اجزاء من جزيرة هونشو، ويتميز بشتاء معتدل وجاف، بينما في الصيف ترتفع درجة حرارته مع سقوط غزير للأمطار[1].

– اقليم شرق اليابان: يتميز بمناخ موسمي معتدل بارد، ويشمل على القسم الغربي من جزيرة هونشو الواقع الى الشمال من اقليم ناجويا، والقسم الجنوبي من جزيرة هوكايدو. ويعرف هذا الاقليم بشتاء جاف وبارد[2].

– اقليم غرب اليابان: يتميز بمناخ موسمي معتد بارد كسابقه، ويشم القسم الغربي من جزيرة هونشو وبعض الاجزاء الجنوبية الغربية من جزيرة هوكايدو، ويتميز بشتاء شديد الرطوبة مع تساقط غزير للأمطار، اما صيفا فتقل الامطار مع ارتفاع لدرجة الحرارة في هذا الاقليم كلما اتجهنا نحوى الجنوب[3].

– اقليم شمال اليابان: ويتميز بمناخ موسمي بارد، ويشمل القسم الشمالي من جزيرة هوكايدو وبعض اجزاء من جزيرة سخالين، ويعرف بأنه شديد البرودة خلال فصل الشتاء، كما يعرف بصيف بارد، كما تقلّ كمية الامطار السنوية على هذا الاقليم[4].

[1] علي موسى ومحمد الحمادي: المرجع السابق، ص 357.

[2] نفسه: ص 357.

[3] حسن سيد احمد ابو العينين وآخرون: جغرافية العالم الاقليمية، ج1، دار النهضة العربية، د ط، بيروت،1967، ص 384.

[4] نفسه: ص 384.

الفصل الأول: الحياة الاجتماعية في اليابان قديما

المبحث الاول: طبقات المجتمع الياباني

المبحث الثاني: الأسرة اليابانية القديمة

المبحث الثالث: أهم العادات والتقاليد

الفصل الأول الحياة الاجتماعية في اليابان

المبحث الأول: طبقات المجتمع

قامت اليابان على بنيان المجتمع من خلال القيود والضوابط التي فرضت على كل طبقة من طبقاته فكان لكل منها عاداتها وقيمها السلوكية الخاصة بها، والتي تختلف كثيرا عن الطبقات الأخرى، بحيث عرف المجتمع الياباني خلال الفترة القديمة تعدد الطبقات الاجتماعية مثله مثل المجتمعات الأخرى، وكان التمييز واضح جليا بين المحاربين أي طبقة الساموراي، وطبقة العامة من الفلاحين فأصبح المجتمع في ذلك العصر يحتوي على مجموعة من الفئات الاجتماعية التي تعلو بعضها البعض، ولم يجد الشعب الياباني غضاضة في هذا التمييز الاجتماعي لأن فكرة المساواة لم تكن واردة في عقيدة الشنتو[1] التي يؤمن بها اليابانيون لأن دماءهم ليست واحدة فمثلا الإمبراطور تجري في عروقه دماء الآلهة وعلية القوم تجري في عروقهم دماء نبيلة، أما عامة الناس الفلاحين فتجري في عروقهم دماء عادية وكذلك التجار، أما المنبوذين من المجتمع فهم ليسوا من البشر والدماء التي تجري في عروقهم هي دماء حيوانية.[2]

المطلب الأول: طبقة المحاربين (الساموراي)

الساموراي هم حراس يحملون السيف وهذه الطبقة القاعدة الرئيسية في المجتمع الإقطاعي الياباني وكل جندي هو من السادة، ومن هذه القاعدة يقع اختلاف بين اليابان والصين التي ترى أن شرط الرجل من السادة هو أن يكون عالما لا محاربا، وعلى الرغم من أن حملة السيف هؤلاء كانوا يحبون قراءة القصص التي تغذي فيهم الثقافة كالقصص الصينية نذكر مثلا القصة التي عنوانها "قصة الممالك الثلاثة"، ولم يكونوا أصحاب طبقة الساموراي يلتزمون الطاعة الا طاعة الولاء لرؤسائهم وطاعة الرؤساء جزء من تشريعهم.[3]

---

[1] الشنتو: هي كلمة صينية الأصل مكونة من مقطعين (شين) وتعني الاله أو الروح و(تاو) التي تعني الطريق والمقصود بها طريق الألهة، والشنتو هي الدين التقليدي لليابان. انظر: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرقية والقانونية، مج 13، ع 1، 2016، ص 283.

[2] رءوف عباس حامد: النهضة اليابانية الحديثة، المجلة التاريخية المصرية، مطبعة الجلاوي، القاهرة، 1975، ص11.

[3] ويل وايرل ديورانت: قصة الحضارة، الشرق الاقصى (اليابان)، تر: زكي نجيب محمود، مج1، ج5، د ط، د د، بيروت، د س، ص ص 37-38.

وكانوا يحفزون على التعلم لدى العالم ويسمون العالم الأديب بالسكران، أي الشخص الذي يفوح برائحة الكتب نظرا لحب التطلع والقراءة، وكانت لطبقة الساموراي امتيازات كثيرة فهم معفون من الضرائب، كما علموا نسائهم أيضا كيف يتصدون لأي عدوء اذا كن وحدهن، ولهم الحق في مقدار من الأرز يعطيهم إياه السيد الذي يخدمونه كانت كل خدمتهم في سبيل وطنهم، كانوا يحتقرون الحب ويعدونه لعبة رشيقة تمثلت علاقة الصداقة فيما بينهم على النمط الإغريقي، ويحتوي متحف الفن الأسيوي في سان فرانسيسكو على عدد كبير من التحف الفنية التي تستعرض تاريخ الساموراي وأثارهم، ويشمل المعدات الأصلية مثل الأسلحة والدروع واللوحات التي تصور الصراعات الشهيرة والملابس الاحتفالية والتماثيل التي تم إنشائها لصالح المساعي الدينية والثقافية لهذه الطبقة[1].

عرفوا المحافظة على مران سيوفهم كانوا يدفعون المال للجلاد في مقابل أن يسمح لهم بجز رقاب المحكوم عليهم بالإعدام، فسيف رجل من الساموراي هو بمثابة روحه لذلك يقول لينجفورد: << أن سيافا مشهورا قد اقتنى سيفا جديدا فوقف الى جانب يانهون باشي ينتظر فرصة لاختبار مضاء سيفه فجاء فلاح بدين ويمشي مرحا بفعل الخمر فقلبه السياف بضربة من سيفه شقت الرجل الى نصفين فمضى الفلاح في طريقه غير عالم بما نزل به >> من خلال هده المقولة يوحي لنا أن رجال الساموراي كانوا فرسانا من ذوي الشجاعة وبما أنهم محافظون على سيوفهم، ويحبون الحياة الخشنة مع انهم لا يأكلون في اليوم إلا وجبة واحدة وكانوا يعرضون أنفسهم على تحمل المصاعب والآلام وكانت المعارك تبدأ عادة بالأبطال، قانون الساموراي كان لا يعترف أبدا بالتسليم أو بحسن المعاملة.[2]

[1] مجلة: دراسات في التاريخ والآثار، العدد 59، 2017، ص471.

[2] رالف لينتون: المرجع السابق، ج3، ص ص 316 -317.

سنّ الساموراي قانونهم الخاص بالأخلاق وهو المسمى <بوشيدو> (bushido) وكان لهم لباسهم الخاص وعاداتهم الاجتماعية الخاصة، وكانت دروعهم مصنوعة من قطع معدنية مثبتة مع بعضها بخيوط من الحرير كافية لحمايتهم من ضربة أي سيف، بحيث لا يسمح لغيرهم بحمل السيف الذي يستخدم أساسا في شق البطون والسيوف تصنع من الصلب ذو الكربون المنخفض يريدون دقها ويطبقونها ويطوونها ويسخنوها بالنار ويطرقونها كما يصفحونها ما يقرب من ألف مرة، وبالرغم من أن أدوات القتال الفردي وأساليبه كانت متقدمة جدا فان فن الحرب لديهم كان بدائيا بسيطا لذلك لم يفهم يابانيون العصر الإقطاعي إلا الشيء القليل من التكتيك أو المناورات الحربية، إلا أنهم استخدموا الجنود ولم يستخدموا في يوم من الأيام الفرسان الخيالة فالحرب عندهم مجرد قوة حيوانية ودهاء، واذا رأى شخصا يحمل سلاحا من غير الساموراي قام بقطع رأسه[1].

المطلب الثاني: طبقة الفلاحين والمزارعين

كان الفلاحون في وقت الحرب يتحولون الى جنود ويستطيع الأكثر كفاءة أن يأمل في ارتقاء درجات الطبقة الأرستقراطية، بينما كان الكثير من الفرسان ينقلبون الى فلاحين بعد أن يخوضوا معركة فاشلة، ووجدت في القرنين الخامس عشر والقرن السادس عشر ميلادي قابلية الانتقال الاجتماعي بين الطبقات الشعبية والارستقراطية المتوسطة حيث تحملت العائلات الإمبراطورية صدمة هذا التحول، فالمداخيل التي يحصلون عليها من الممتلكات الريفية ناضلت باستمرار وانتهى بها الأمر إلا أن تلاشت تماما في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي[2].

[1] غانم علوان جواد الجميلي: جذور نهضة اليابان، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014، ص 87.

[2] أدوين أولد فادر ريتشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، تر: يوسف شلب الشام، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق،2000، ص51.

تظهر لنا بعض الوثائق الصينية التي تعود الى القرن الثالث ميلادي بأن بلاد اليابان مجتمعا زراعيا مجزأ الطبقات الاجتماعية خاصة لسلطة رؤساء دينيين من الرجال والنساء والأرواح التي تسيطر على الطبيعة، فالفلاحون يدفعون مقابل زراعة الأرض نصيبا وافيا من محصولهم للأرستقراطيين المحليين، بينما يدفع هؤلاء بدورهم قسما مما استعمروه الى أمراء الإقطاع الى ممثلي المؤسسات البوذية لضمان الحماية التي يمنحونها لهم، وفي القرن السادس عشر ميلادي أصبحت العائلة الإمبراطورية والفوجيوارا ومختلف عائلات البلاط تعاني من حياة ضعف وبؤس، ومن أجل الاستمرار في البقاء وجب عليها أن تترأس شركات تجارية أو نقابات حرفية في كيوتو لأنها أجبرت على ممارسة النشاطات النادرة التي بإمكانها أن تتعاطاها دون أن ينحط شأنها ومقامها.[1]

فكان مجتمع ايدو مجتمعا زراعيا محضا حيث بلغت نسبة السكان من الفلاحين حوالي تسعين بالمئة وكانت الأسر الصغيرة هي الأساس التي قامت عليه عملية الإنتاج، ويظهر القانون ان الفلاحين لم يكن لهم الحق في مغادرة الأرض وكانوا مهتمين بها كقوة عمل وأساس للضرائب، كما تشكلت هذه الطبقة من صغار الملاك أو العاملين البؤساء وهم الأكثرية في تعداد السكان لدى بلاد اليابان أثناء فترة ايدو، ولهذا السبب خضع والى نظام أكثر شدة كان يمنع عليهم بيع أو إهمال الأراضي التي تم تقيدها في السجلات العقارية، بحيث كانت هذه التدابير تهدف إلى منع قيام طبقة جديدة أكثر ثراء من بين ملاك الأراضي.[2]

[1] أدوين أولد فادر ريتشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما: مرجع سابق، ص 51.

[2] وليم أشغيا عويدشو: النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، د ط، مكتبة المجلس الوطني، القاهرة،2015، ص 28.

وكان معظم قادة القرى من الفلاحين قد ساعدوا في توزيع العبء الضريبي على الأرز بين الفلاحين ويقر السيد " كينئيتشي تانا " هو مؤرخ لعصر ايدو حيث يقول:(أن الفلاحين قد تميزوا بالديناميكية والاستقلال وإنهم غالبا ما أعترضوا على موظفين باكوف[1]) وكانت هناك وسيلتان لتقرير الالتزامات بخصوص الضرائب على الأرز، الوسيلة الأولى: تمثلت في نظام كيمي (kemi) التفتيش حيث يزور المفتش القرية لمراجعة المحصول الفصلي للأرز كل عام، أما الوسيلة الثانية: كانت تعرف باسم نظام جومن(gomen) أي الكمية المحددة حيث انه لا يحدث تغيير في الضرائب على الأرز لثلاث أو خمس سنوات متوالية انطلاقا بالاعتماد على متوسط المحصول في الأعوام السابقة، فإن الفلاحين غالبا ما يفضلون نظام الجومين لأنهم لا يردون التعامل مع موظفين في دين في خدمتهم لكل عام[2].

كانت في اليابان أغلب الأراضي الملكية إما ملكا لكبار نبلاء البلاط الإمبراطوري وإما تحت حمايتهم، حيث عمل الشوجون[3] بتعيين وكيل له في كل إقطاعية زراعية أوكل إليه مهمة تحصيل جانب من إيجاز المزرعة، وكانت القرية في اليابان تتألف من أملاك ومستأجرين وتتراوح مساحة الأرض المستأجرة في البلاد بنسبة عشرين بالمئة إلى أكثر من خمسين بالمئة، فبعض الملاّك لم يكونوا يمتلكون أكثر من نحو فدان وربع، بينما يمتلك آخرون مساحات كبيرة ترتفع الى نحو 75 فدانا، ويحتوي الفدان الواحد 4200 بالمتر المربع أي حوالي31500 متر مربع وكان أصحاب الأراضي مسؤولين في مجموعتهم عن الضرائب التي يفرضها رجال الدايمو على القرية[4].

---

[1]باكوفو: تشير الى مقر الحاكم العسكري وأصبحت تعني فيما بعد الحكومة المركزية التي اقامها القادة العسكريون. انظر: نفسه: ص 45.

[2]كينئيتشي أونو: التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعه اليابان كدولة نامية، تر: خليل درويش، د ط، دار الشروق، د ب، د س، ص ص 47 – 48.

[3]شوجون: هي رتبة عسكرية في اليابان، وقد منحت المحكمة الإمبراطورية اليابانية في مدينة كيوتو هذا اللقب للقادة الكبار في حملاتهم العسكرية، وكذلك تم منحه لرؤساء الحكومات العسكرية التي حكمت اليابان على مر التاريخ، وغالبا ما يتم استخدامها بشكل دائم للإشارة إلى قائد الحكومة العسكرية المركزية. انظر: وليم أشغيا عويدشو: المرجع السابق، ص 45.

[4]عفاف مسعد العبد: المرجع السابق، ص ص 118 -119.

الفلاحون يشكلون كيانا اجتماعيا بطبعهم، وينقسمون بدورهم الى أصحاب الحيازات الزراعية ثم يأتي بدورهم الفلاحون المعدمون من حيث المنزلة الاجتماعية، ولقد تحمل الفلاحون عبء وعالة طبقة الحكام بما يقدمون من ضرائب باهظة لم تترك لهم الفائض محدود لا يكاد يكفي لإقامة عائلاتهم، حتى شاع بينهم وأدو الأطفال عند ولادتهم تخلصا من نفقة تربيتهم، وكانوا يرهنون الذكور من أبناءهم مقابل ما يقترضون من ديون وباعوا بناتهم للاشتغال بالحانات والدعارة لسداد ما عليهم من الديون[1].

المطلب الثالث: طبقة التجار والصناع

تحتوي هذه الطبقة على أغلب سكان المدن وقد أرتفع شأنها ارتفاعا هائلا في ظل حكم "التوكوجاوا[2]" نتج عن هذه الطبقة نموء مركز كبير لعملتي البيع والشراء في اوساكا، نتيجة للازدهار التجاري التي أعطت ألوان خاصة من الثقافة والفنون والتمثيل الدرامي والطباعة بالخشب، وسعت هذه الطبقة التماسا لتحقيق الذات إلى تزويج بناتها لرجال النبلاء خاصة رجال الساموراي بغية تكريس سياسة العزلة التي انتهجتها اليابان في عهدها، إن مساهمة حكام التوكوجاوا في خلق طبقة كبيرة من التجار وإتاحة الكثير من المزايا لهذه الفئة على حساب تدهور حال المنتجين الزراعيين على قروض من طبقة التجار للتغلب على المصاعب المالية لمواجهة الديون المتكرمة، فأخذوا التجار يعملون على رفع مستوى طبقتهم الاجتماعية عن طريق شراء حق التبني في عائلات الساموراي النبيلة أو تزويج بناتهم لأبناء هذه الطبقة[3].

---

[1] رءوف عباس حامد: المرجع السابق، ص11.

[2] هي أسرة يابانية قديمة حاكمة من (1603–1767م) أسسها أياسو، استمرت بالحكم أكثر من مئتين وخمسين عاما وحكم خمسة عشر شوجنا من هذه الاسرة، وخلال فترة التوكوجاوا كان الشوجون هو الحاكم الفعلي لليابان وانتهى حكمها عام 1767م. انظر: مجلة الساموراي وأثارهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، علاء فاضل المعامري، ص 511.

[3] فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3، دار الكتب المصرية، د ب، 1997، ص ص 37 –38.

لقد طوّرت كل منطقة منتجات بعينها لتسويقها في جميع أنحاء اليابان، نذكر على سبيل المثال:(الشاي، الدخان، الملح، السكاكين، السيوف، الأدوات الفخارية، الساكي، الورق ،،،الخ)، فقد انتشر تداولها في الأسواق على نطاق واسع ولزيادة إثراء المجتمعات المحلية ولذلك نجح بعضها بالفعل، كما سيطر تجار أوساكا على توزيع صناعة الصبغيات من خلال ما فرضوه من فوائد عالية على القروض، ولهذا اشترك العديد من المقاطعات في تشجيع الصناعات بما في ذلك مقاطعة تشيوشو أي الورق والصمغ ومقاطعة اوكيتا أي الحرير والملابس ومقاطعة هيجو أي الألواح الخشبية، وأقيمت في اوساكا اسواق للأرز ويقال ان تلك هي أول الأسواق في العالم[1].

كما صمم باكوفو خمسة طرق رئيسية وأفتتح الشواطئ البحرية الرئيسية، وكانت خدمات السفن وتحميل البضائع الخاصة وغيرها تقوم بتقديم إمداد للخدمات الرئيسية، وأسهمت الرحلات التي كان يقوم بها حكام المقاطعات بين العاصمة ايدو ومقاطعاتها مثل سانكين كوتاي على تطوير نظام الطرق، إن نظام ايدو للضرائب قد اقتضى وجود سوق موحدة للأرز على المستوى القومي، تزايد أفراد هذه الطبقة مع بداية القرن السادس عشر ميلادي وكانت تجمع أفراد من الحرفيين والصناع في شتى المجالات، ومع تطور الصناعة المحلية بدأ النشاط التجاري يزداد وكان لتحسين نظام المواصلات في البلاد دورا كبيرا، وأخذت الأسواق تظهر في العديد من النواحي وشكلت محور البلاد وأزداد التجمع السكاني للأسواق حتى ظهرت طبقة وسطى جديدة[2].

قد شجع إنتاج الحرير عند طبقة الصناع والتجار على تطوير صناعة المنسوجات الحريرية، كما أن استيراد الأشجار الزيتية من الصين أدى إلى قيام صناعة الشمع، ونشأت صناعات أخرى نتيجة لانتشار واتساع زراعة الشاي، وأدت وفرة المنتجات الجديدة إلى رقي الصناعة، وهذا ما شجع على تبادل السلع، ولما كان التبادل يستلزم وجود النقود فقد استوردت اليابان النقود من الصين إلى أن أنشأت دار لسك النقود الذهبية.[3]

---

[1] كينئيتشي أونو: المرجع السابق، ص ص 55 – 58.

[2] وليم أشغيا عوديشو: المرجع السابق، ص36.

[3] تشستر بين: الشرق الأقصى، تر: حين الحوت، د ط، مكتبة مصر، د ب،2002، ص33.

كما عرف المجتمع الياباني طبقة أخرى من بين طبقات المجتمع حتى وان لم تكن متواجدة بالشكل الكثير غير أنها لم تخلو من التصنيف الاجتماعي، اذ تمثل هذه الطبقة أدنى مرتبة اجتماعية في اليابان قديما والتي تعرف بطبقة المنبوذين ويطلق عليها اسم (ايتا) والتي تتكون من أسرى الحرب والأشخاص المنبوذين، وكانت تقتصر أعمالهم في المهمات الصعبة والشاقة، فأحتوت على جميع أنواع المجرمين والمحاربين المهزومين في الحرب، وكذاك انحصرت أعمالهم في الحرف غير النظيفة مثل جمع القمامات وصباغة الجلود والجزّارين، وكانت تنفد لهم أحكام الإعدام[1].

المبحث الثاني: الأسرة اليابانية القديمة

إن نظام الأسرة في اليابان القديمة يقوم على تراث الشنتو حيث أسهم في الاستقرار الاجتماعي وتتميز الأسرة اليابانية بتضامنها مع بعضها، ويتم تكريم الأبوين من قبل الأبناء وإسكانهم معهم في منزل واحد أو المشاركة في إعطاء مساعدات مالية لهم وان كان يعشان منفصلين عن أبنائهما، مما أسهم في الاستقرار لحياة الأسرة فكانت امتيازات للذكر أكثر من الأنثى في المجتمع الياباني، ومن أسباب ذلك ما في معتقداتهم الدينية التي تنص على أن تقديس الآباء والأجداد لا يمكن أن يقوم به إلا الأبناء والأحفاد الذكور وبناء على ذلك يقدم الرجل على المرأة في اليابان من ناحية المكانة والسلطة أو المسؤولية ، والتاريخ الياباني يعطي أمثلة في تقديس مكانة الرجل بناء على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة في الداخل والخارج، ففي بداية القرن السادس قبل الميلاد ومع قبول المفاهيم الكونفوشية والبوذية التي تدعم التقليل من شأن المرأة وتعزز التحول على تقوية النظام الأبوي في العائلة اليابانية[2].

[1] رالف نينتون: المرجع السابق، ص313.

[2] محمد أحمد الخطيب: مقارنة الأديان، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008، ص ص 488-489.

وسرعان ما انتشر مفهوم الأسرة في أماكن ومدن اليابان التاريخية القديمة، أدى هذا الانتشار إلى تعبيد الطريق لآجل التنظيم الاجتماعي التي تتم به تنشئة الأسر والعائلات والتي ينتج عنه ظهور نظام الطبقة المتميزة في اليابان الإقطاعية، فكانت الأسرة المعيشية تتميز بالبساطة والتواضع مع وجود الاحترام المتبادل بين أفرادها، ولا يمكن أن ننسى بأن الهيكلة المهيمنة تكون للذكور وذلك من حق الرجل ان يطرد من الأسرة زوج ابنته أو زوجة ابنه.[1]

المطلب الأول: دور المرأة

لقد كان اليابانيون القدامى يسجلون الخصوبة ليس فقط في الزراعة بل بين البشر بحيث تميز المجتمع الياباني القديم بقيادة الأم للعائلة في طبقات المجتمع الدنيا وكانت الشمس الإله للسلف الأسطوري للسلالة الإمبراطورية، وكانت النساء في مجلس هيان الإمبراطوري يتمتعن بحرية واسعة ولقد عبر الأدب الصيني عن هذه الحرية وحتى في الزمن الإقطاعي المبكر، تميزت النساء بوراثة الممتلكات ويؤدين دورا هاما في النظام الإقطاعي، وتنظر الفلسفة الكونفوشية إلى النساء باعتبار أن وظيفتهن هي الحمل وتربية الأطفال وتخليد الأسرة أكثر من كونهن شريكات للرجال في الحياة أو موضوع للحب أو الود، ويعد اتصال الزوجة بأيّ رجل من خارج العائلة أمرا خطيرا فالحب بين الزوجين قد يحدث بينهما بغير زواج أو لا يحدث.[2]

[1] هند المعدللي: الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، ط1، دار قتيبة، دمشق–بيروت،2002، ص 59.

[2] أدوين ريشاور: اليابانيون، تر: ليلى الجبالي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، 1978، ص ص 276–277.

إن المرأة الريفية اليابانية ظلت متحفظة بأهميتها نظرا لاشتراكها مع الرجل بالعمل في الحقول وبالتالي احتفظت باستقلالها المادي، أمّا المرأة في المجتمع المتحضر في فترة حكم" توكوجاوا " فقد أصبحت خاضعة تماما للرجل، إن كتاب كوجيكي ونهونجي هما السجلان اليابانيان الأصليان اللذان يسلطان الضوء على أول موقف ياباني موثق تجاه النساء، لقد سهلت هذه الوثائق اكتشاف وجود أنثوي مشهور ومعبود يحمل (Nihongi) نظرة ثاقبة على ولادة الشنتو على الرغم من قصة (Amaterasu) والتي تم الحفاظ عليها في السابق من خلال التقاليد الشفوية كما تم تصوير (Amaterasu) على أنه مثال الكمال في دين الشنتو الذي يجسد الذكاء والجمال والخصوبة والنقاء مع آلهة الشمس هو كامي الأساسي للعبادة ويتم احتضانها لصفاتها الأنثوية والإعجاب بها[1].

تستطيع الأبنة من خلال الزواج تقوية العلاقات العائلية بين عائلتها والعائلات الأخرى لذلك فقد كانوا يحرصون عن تنشئتها تنشئة ممتازة، وكانت الزوجة لابد لها أن تكرّس بإيثار تام لرفاهية عائلة زوجها وتحت أشراف حمايتها الصارمة ولم يكن من حق الزوجة التمتع بأي حياة اجتماعية عائلية أخرى ويعتبر هذا الحق لا ضرورة له بالنسبة لها، فدور المرأة في اليابان القديمة يثير التناقضات بسبب التأثيرات التي تم دمجها في فترات زمنية مختلفة، كان التأثير الأساسي الذي ساهم في هذه التناقضات هو الدين الذي خلق دمج الديانتين الرئيسيتين في اليابان الشنتوية والبوذية تناقضا لهوية الأنثى حيث تم تغيير مكان المرأة في العصور الأمومية لليابان إلى حالة الاهتمام بمكانتها، والزوجة مطالبة بالأمانة الزوجية لزوجها وإذا خالفت أمرا يسلّط عليها العقاب بالإعدام في حال رآها متلبّسة بالفاحشة[2].

[1] سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 499.

[2] هند المعدللي: المرجع السابق، ص 59.

تم تشكيل تخمينات مختلفة من النساء اليابانيات القديمة في ارتباط مباشر مع المعتقدات الروحية في ذلك الوقت تقييم الهويات المؤنثة التي تعلمتها هذه المعتقدات يوضح التغيرات الجذرية التي حدثت للنساء من خلال الأدب والسجلات المكتوبة يتم إنشاء نافذة إلى الماضي، وتقدم المؤرخة د. جويس ليبرا وزميلتها جوي بولسون كتابات التأريخ الأولية المتعلقة بدور المرأة في المجتمع الياباني مما يضع الأساس لهذه الحجة، بل شجعتهن أيضا على الحكم بسبب الثقة بالنساء في إحلال السلام والتنظيم في البلاد، وفي هذه الوثائق تقرر أن حاكمة أنثى بيمكو حكمت اليابان في القرن الثالث تم وصفها بأنها "عيون ناضجة"، في نفس الوثيقة يتم تأسيس رأي المرأة "المرأة عفيفة وغير معطاة" عندما أصبحت سلالة بيميكو إيو ملكة تم استقبالها بدعم كبير من الشعب، و ينعكس شعور المرأة بالنظام والكمال[1].

المطلب الثاني: الزواج وطقوسه

عرف الزواج في اليابان قديما بالإشراف من الأبوين ولا يستمر إلا إذا قام الزوجين بينهما وكان سن الزواج لدى الشباب يبلغ الثلاثين سنة وإذا ما بلغ الرجل هذا السن بدون زواج وإنجاب فانه ينال من قومه صمعة حسن ومديحا يتفاخر به وعلى الزوجة أن تروض نفسها لتكون أم في بيتها وتكثر من الإعمال الشاقة وتقلل من الكلام، إن نظام الزواج السائد في السابق جعل من الشباب إعادة النظر في الحياة لذا فإن أول ما تركوه من العادات المألوفة السكن في بيت أهل العريس واتجهوا لبناء منازل خاصة لأسرهم التي تحتاج إلى الهدوء والسكينة بحيث كانت العفة هي الفضيلة المرغوب بها في اليابان، لذلك أتخذت منها المرأة شعارا وحرصت على الحفاظ عليها[2].

[1] ويل وايريل ديورانت: المصدر السابق، ص 63.

[2] هند المعدللي: المرجع السابق، ص ص 59 – 60.

يظهر من قصة زواج أحد الأمراء في نص من كتاب "كوجيكي " أن الياباني كان يطلب في المرأة صفتين جاء بهما النص وفيه وعندما سمع بفتاة حكيمة، وعندما سمع بفتاة جميلة في إقليم كوشي البعيد جدا صار غالبا ما يذهب إلى هناك كان يغازلها قبل الزواج، والرجل عندهم كانت له السلطة في الزواج وكان له القرار في اختيار من يريدها أما المرأة فمسلوبة الإرادة وفي نص من كتاب كوجيكي يحكي: ((لأنك رجل سوف تجد بسهولة زوجة شبيهة بالأعشاب الفتية في كل رأس من الجزر حيث سوف تمر وأنا لأنني امرأة لا أستطيع أن أتخذ رجلا،أي رجل،غيرك فسواك لا أستطيع أي زوج))، فقد ورد في هذا النص بأن الرجل بإمكانه أن يتزوج فتاة تشبه الأعشاب الفتية أي أنهم كانوا يعتمدون الزواج المبكر للفتاة كما أن التشبيه بالأعشاب هو يرمز إلى موقع المزروعات والزراعة في بلاد اليابان[1].

إن الحياة الزوجية(ينظر الملحق رقم 12 ص 86) في اليابان قديما تخضع إلى الديانة الشنتوية، لذلك يجب أن يتم من خلالها وجود آلهة عليها، فالزواج في اليابان لابد أن يكون في الهياكل والمعابد الشنتوية وليس بالدوائر المدنية الحكومية إذ يتم الزواج في معبد شنتوي، فيقف العروسان أمام الراهب ويركعان أمام نموذج المعبد، ومن ثمة يتناول العروسان كأسا من الساكبة (وهو المشروب المحلي المصنوع من الأرز المخمر الذي يقدم قربانا لآلهة الزواج، والذي يباركه الراهب بحضور عدد من أفراد الأسرتين) ويقوم كل من العروسين بإرتشاف قليل من الساكبة ثلاث مرات لأن رقم ثلاثة في الديانة الشنتوية يعني الحظ الطيب لأنه رقم محبب للآلهة وبسببه تستجاب كل الدعوات[2].

[1]عبد الله المراغي: الزواج والطلاق في جميع الأديان، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان الجمهورية العربية المتحدة،1966، ص 570.

[2]محمد أحمد الخطيب: مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص 488.

المطلب الثالث: الطلاق

لم يظهر الطلاق في المجتمع الياباني بالشكل الكبير حتى وان كان موجود لكن بشكل قليل وذلك يعود لأسباب مختلفة، ولعلى من أهمها نذكر العقم: كان اليابانيون ينتظرون من كل رجل أن يقبل على الزواج وأن ينجب الأولاد فإن تزوج ولم ينجب فتشوا عن السبب فإن كانت الزوجة هي السبب في العقم كان من حقه طلاقها، وان كان الزوج هو السبب استعان بأحد أقاربه لتحمل منه زوجته وبعد الولادة ينسب الوليد إليه، وكثرة الكلام : أيضا من الأسباب المؤدية للطلاق عند المرأة لذلك، إذا كان الزوج سيء الخلق أو كان وحشي الطباع فعليه حسب رأيه أن تضاعف كل ما عليها من وديعة ورحمة وطيب كلام وحسن معشر، الطلاق بلا سبب: إن الزوج إذا حضر بباله طلاق زوجته وقرر بذلك فلا يحتاج إلا سبب حتى يعلل به فعلته إنما يقوم بمجرد توقيعه على سجل خاص ودفعه رسوبا تساوي عشر سنتات[1].

لقد سبق الزوجات اليابانيات أزواجهن في عالم الزنا بحيث كن يبعن العفة بقول جميل يقال وتصف لنا السيدة سي شوناجون شابا على وشك أن يرسل رسالة غرامية لخليلته فقطعها ليغازل فتاة عابرة ، ثم تضيف الكاتبة في أداب المقال قولها:(وليت أدري أن كان الرسول الذي يحمل رسالة هذا المحب المعطرة بقطرات الندى التي انتشرت من الزهور العبقة قد تردد في تقديمها إلى الحبيبة اذا وجدها هي بدورها تستضيف عاشقا)، ثم انتشرت نظرية أصل الصين في إخضاع المرأة للرجل خلال النظام الإقطاعي فأصبح المجتمع يسوده الذكور وأذعن النسوة في تعليم الآداب الاجتماعية وطولبنا بالأمانة الزوجية التي يتهددنا في ذلك عقاب الإعدام، فإذا وجد الزوج زوجته متلبسة بجريمة الزنا يطلقها وكان له الحق أن يقتلها مع عشيقها[2].

[1] هند توفيق المعدللي: المرجع السابق، ص 61.

[2] عبد الله المراغي: المرجع السابق، ص 573.

المبحث الثالث: العادات والتقاليد

المطلب الأول: اللباس

لم يتم التعرف على اللباس المعتمد لدى اليابانيون القدامى خاصة في فترة الجومون حوالي 1000قبل الميلاد، على الرغم من وجود المجوهرات خلال تلك الفترة وغالبا ما استخدم الشعب الياباني الفرو لتغطية أنفسهم ومع قدوم فترة الياي من 300 قبل الميلاد إلى 300 بعد الميلاد أنتشر لبس الحرير فاتبع الأمير "شوتوكو" بين الفترة (574–622) ممارسة تقليد تنوع الأزياء في بلاط سووي، أيضا في الفترة الممتدة من (579–617) ميلادي التي تأثرت بالبوذية الصينية، ولقد أسست قواعد للزي بالنسبة للأرستقراطيين ولكبار البلاط وقد أوضحت الرسومات وجود أزياء طويلة ومنسدلة تظهر تأثير موضة ألهان دياستي[1].

كما جدد تانهو كود في 701 ميلادي ويور كود طراز الملابس متبعين النظام المستخدم في تانغ الصين أي أنهم تأثروا بالصين في ذلك وكانت تقسم الملابس إلى ثلاث أقسام (لباس للطقوس ولباس للبلاط، ولباس للعمل) فأصبح الزي أبسط مع بعض التعقيد في طبقاته ففي المناسبات الرسمية يلبسنا الأرستقراطيون من الرجال عباءة بعدة طبقات تضم بنطال فضفاض مسندل وفوقه طنانير تسمى (أوغيوشتي) ترتدي تحته وعدة طبقات من ملابس علوية طويلة فضفاضة(ينظر الملحق رقم 13 ص 87)، وكان اللباس الرسمي في عصر الهيان للمرآة هو (كارا جينومو) هو اللباس ذو 12 طبقة وكان أهم عنصر فيه هو (يوتيشكي) أي طبقات لثوب مخطط وقد أعطي اهتمام كبير للألوان في طبقات اليوتيشكي كل طبقة تكون أطول من التي فوقها بحيث يظهر طرف من كل لون فيخلق تأثيرا متميزا[2].

[1] وليم أشغيا عويدشو: المرجع السابق، ص 69.
[2]. عبد الغفار رشاد: التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984، ص 89.

حلت الألبسة العسكرية الخشنة مكان الأزياء الحريرية فقد لبس ضباط المراتب العليا عباءة مستخدمة من فترة الهيان، وقد أصبحت جاكيت الصيد (كاري جينو) الزي الرسمي للساموراي بالإضافة إلى العباءة المزركشة، وقد لبس النساء في بداية هذه الفترة المزيج من أرواب اليوتيشكي والهاكاما وهي بنطال من فوقه طنورة كرداء وفيما بعد استبدلت هذه الملابس ليحل محلها رداء داخلي ذو كم قصير[1].

أما في فترة موروماتشي (1333–1567) زاد على هذا الرداء جاكيت إضافي كان يلبس فوق الزى ليكمل الزي الرسمي وهو اليوم جزء من ملابس الزواج وفي أواخر القرن السادس عشر ميلادي شجع الضباط الشجعان (اودا، نوبوناغا، هيدوياشي ،،،) التفوق والتميز عن طريق الزركشة والألوان الجريئة فقد أستمر الساموراي في ارتداء أثواب للقسم العلوي والسفلي للجسم وكانت أردية القسم العلوي بدون أكمام وبالتدرج أصبح الرداء أكثر قساوة والأكتاف ممتدة أكثر، وبقي هذا الزي الرسمي للساموراي خلال فترة الأيدو (1600–1767) ميلادي التي شهدت أشكال جديدة للموضة فأصبح الكوسود وهو رداء الرجل والمرأة في ذلك الوقت وأكثر زركشة وتزيينا بعد تطوير الصباغ وكان الرجل يرتدي عادة الجاكيت فوق الكوسود (وهو عباءة طويلة ومستدلة مع ياقة مستقيمة) وأعادا التوكوجاوا إصلاح عادات الزي إلى النمط العسكري مع نهاية فترة حكمهم وأصبح الزي الرسمي هو الكوسو[2].

[1] سمر حمود الشيشكلي: اليابان ملامح أمة، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011، ص ص 524 –526.

[2] سمر حمود الشيشكلي: مرجع سابق، ص 526.

عرف اليابانيون أيضا لباس الكيمونو وهو (الرداء التقليدي الياباني وكلمة كيمونو تعني الشي الذي يلبس، يصل طوله الى الكاحل وله ياقة وأكمام عريضة، يلبس في الأفراح والأعياد القومية وفي زيارة المعبد كانت تورثه الأم لابنتها) حتى الرجال عرف هذا اللباس في المناسبات الرسمية كالزواج والأعياد القومية، يتكون من الجزء السفلي التي يشبه الجونلة المتسعة يعلوه جاكيت واسعة تلتف حول الجسم وهي طويلة، أما أسلوب ارتداء السيدات (ينظر الملحق رقم 15 ص 88) للكيمونو وملحقاته هذا فلن يحتاج لدروس عملية من متخصصين فإن لبس الكيمونو وملحقاته يحتاج الى 22 خطوة ويبلغ عدد الملحقات 14 قطعة تحت وفوق الكيمونو، كما يلف حول الجسم ويكون الطرف اليساري فوق الطرف اليمني، إلا في حالات الوفاة أو الدفن يكون الطرف اليمني فوق الطرف اليساري ويلحق بحزام يطلق عليه اسم (أوبي) يربط من الخلف لإحكام تثبيته كما يترافق ارتداء الكيمونو عادة مع ارتداء زوج من الأحذية التقليدية التي تسمى زوري أو (غيتا) مع جوارب الإبهام التي يطلق عنها تابى[1].

المطلب الثاني: عجائن الزينة والتجميل

لقد شاعت معاجين الزينة في اليابان خلال العهد القديم خاصة خلال عصر كيوتو فنرى الرجل منهم إذا كان ذا منزلة اجتماعية يحمر وجنتيه ويضع المساحيق على وجهه ويعطر ثيابه ويحمل معه مرآة من ذهب، أما نسائهم فلبسوا قرونا طويلة لا ترى وجوههن إلا مغطاة بالمساحيق(ينظر الملحق رقم 14 ص 87) وفي ذلك تقول السيدة " سي شارناجون " في كتابها التي عنوانه صورة على الوسادة مصطنعة الحشمة في قولها: << حنيت رأسي فأخفيت وجهي بكمي، مخاطرة في ذلك بما قد يحدثه الكم من إزالة المسحوق عن وجهي فيبدو مبقعا >>[2].

[1]عبد الفتاح محمد شبانة: اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، دط، مكتبة مديولة، القاهرة، 1996، ص 117.

[2]ويل وايرل ديورانت: المصدر السابق، ص51.

قد تم اكتشاف تماثيل هانيو مصبوغة الوجه والجسم بصيغة حمراء في مقابر يعود تاريخها إلى ما بعد منتصف القرن الثالث ميلادي أي حقبة كوفون، كما انتشرت مواد الزينة في أواخر القرن السادس فكانت البودرة البيضاء والعطور واللون الأحمر، وأظهرت وثائق يابانية قديمة خلال عصر هيان السيدات النبيلات يحرصن على إطالة شعورهن وارتداء أنواع مختلفة من الكيمونو في المناسبات الخاصة، وظهرت عادة (أوهاغورو) وهي عادة صبغ السيدات المتزوجات لأسنانهن باللون الأسود لإبراز حالتهن كمتزوجات، وفي القرن الثاني عشر أصبحت السيدات ترتدي ملابس تسهل الحركة مع ربط الشعر من الخلف ووضع طبقة رقيقة على الوجه من البودرة البيضاء[1].

وقد كانت السيدات تحمرن خدودهن ويطولنا أظافرهن ويدهن أحيانا سقانهن السفلى، لقد عرف النساء 15 طرازا لتصفيف شعرهن الأمامي و12 طرازا للشعر الخلفي وكن يحلقن حواجبهن ويرسمنا مكانها أهلة أو غيرها من الرسومات الأخرى، أو كن يضعن بدل الحواجب نقطتين سوداوين صغيرتين في أعلى الجبهة لكي يحدثنا بهما تناسقا مع الأسنان وكان تصفيف الشعر لدى المرأة عملا يستغرق ساعتين إلى ست ساعات، فمعظم الرجال في عصر هيان يحلقون مقدمات رؤوسهم ويجمعون ما تبقى من الشعر كضفيرة يمدونها وسط ذلك الجزء الأمامي الحليق أيضا كانت اللحى ضرورة عند الرجال رغم قلة شعراتها ومن لم يكن لهم لحاء كانوا يضعون لحاء صناعية وكان يقدم للضيف في بيوت العلية ملقط يسوي به لحيته[2].

[1] ويل وايرل ديورانت: المصدر السابق، ص 53.

[2] نفسه، ص 55

المطلب الثالث: المسكن والغداء

أعتمد اليابانيون القدامى في بناء مساكنهم على البساطة وكانت المباني ذات نطاق متواضع ولا تتراكم الحجارة فوق بعضها البعض حتى تعلو إلى السماء، فلجوا إلى بناء بيوت من الخشب ومن النادر أن تجد بيت يرتفع عن طابق واحد أو طابقين، فكان " ابياسو" أميل إلى الفلسفة والأدب والفنون لكن حفيده " أبيمتسو " الذي اكتف بالعيش في كوخ من خشب ليتخذ منه قصرا لنفسه، فبناء أبياسو أيضا أجمل بناء تذكاري شيد من أجل فرد واحد في أرجاء الشرق الأقصى، ولم يجعل أهل اليابان سقوفهم من القرميد إلا بعد أن عانوا من الحرائق المتكررة للأكواخ السهلة الاشتعال فقد أضطر أهل المدن أن يقوموا بتغطية أكواخهم بالقراميد، كما كانت بيوت الفقراء ذات فتوحات كثيرة تترك على حالها في الصيف ليدخل الضوء حتى ما جاء الشتاء يتم سدها بصنف من الورق المشمع ليتقوا برد الشتاء وتدفئة أنفسهم[1].

مند منتصف القرن السادس عشر كان اليابانيون شعبا بحريا استطاع ان يبني سفنا بحرية طويلة التي تعتمد على صيد الأسماك، ويعد المصدر الغذائي لليابان هو اصطياد الأسماك البعيدة عن الشاطئ، وتشير الدراسات الأثرية الا أن شعب حضارة الاينو كانوا قوما من الصيادين وجامعي القوت، وعاشوا في مساكن محفورة في الأرض واستخدموا أدوات نيوليتية وحجر لتهشيش الأشياء وتقطيعها[2].

[1] ويل وايرل ديورانت: المصدر السابق، ص 126.

[2] رالف نينتون: المرجع السابق، ص ص 309 –910.

الفصل الثاني: الحياة الدينية في اليابان

المبحث الأول: اسطورة خلق اليابان وأهم الآلهة

المبحث الثاني: الديانات القديمة في اليابان

المبحث الثالث: الطقوس الدينية

المبحث الرابع: المعتقدات الدينية

المبحث الخامس: العمارة الدينية

الفصل الثاني: الحياة الدينية في اليابان

المبحث الأول: اسطورة خلق اليابان وأهم الآلهة

المطلب الأول: اسطورة خلق اليابان

تعتبر اسطورة الخلق عند اليابانيين كغيرها في الحضارات الاخرى، والتي تعتمد على قاعدة الاتصال بين السماء والأرض عبر جسر يصل بينهما، ومضمون هذه القصة يدل على مدى تعلق عقائد الشنتوية بالخرافات والأساطير ومما جاء في هذه القصة: ان الجزر اليابانية من صنع الآلهة فبعد الفوضى التي سادت الكون وفي سير الاحداث التي فصلت السماء عن الماء، ظهرت عدة آلهة في الضباب ثم اختفت حتى ظهر في المشهد الكوني الهان ذكر وأنثى وهم اللذان خلقا الجزر اليابانية وسكانه، حتى صدر الأمر من شيوخ الآلهة إلى اثنين منها هما إيزاناجي وإيزانامي أن يخلقا اليابان، فوقف اعلى جسر السماء العائم وقذفا في المحيط برمح مرصع بالجواهر ثم رفعاه إلى السماء فتقطرت من الرمح قطرات أصبحت هي الجزر المقدسة، وتعلمت من الضفادع سر اتصال الذكر بالأنثى والتقى الزوجين وأنسلا الجنس الياباني، فمنذ ذلك اليوم لم تشهد اليابان إلا هذه الأسرة الحاكمة الإمبراطورية[1].

اصيبت ايزانامي أثناء ولادتها كامي النار بحروق جسمية تسببت بموتها ونزولها الى العالم السفلي وإثر هذا الفعل عمل ايزاناجي على ذبح الوليد كامي مولّد النار، وعندما عثر عليها في العالم السفلي رجته ايزانامي ان لا ينظر اليها غير ان ايزاناجي لم يستطع الصبر ورفض رجاء ايزانامي، عندئذ اراد ايزاناغي ان يشاهد زوجته ايزانامي فذهب الى بلاد الجحيم، واكتشف جسد زوجته وقد غطته الديدان ذعر ايزاناغي من المشهد وولى هاربا فصرخت به ايزانامي وأطلقت وراءه اناث بلاد الجحيم وآلهة الرعد الثمانية[2].

---

[1] ول وايريل ديورانت: المرجع السابق، ص 8.

[2] كوجيكي الكتاب الياباني المقدس: تر: محمد عضيمة، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، 2005، ص 113.

ايزاناجي عرّض نفسه للدنس بمغامرته التي تخطى فيها حدود معايير الامان والسلامة دخل منطقة العالم السفلي الملوثة، وتحكي نصوص الكوجيكي ان ايزاناجي استحم بعد عودته في نهر تاتشيبانا لإزالة ما علق به من شوائب غير طاهرة (تسومي)، واستحمام ايزناجي الاسطوري هو المثال النموذجي لطقس التطهر او الاستحمام التطهري المعروف باسم << ميسوغي>> الذي يعد ممارسة روحانية اساسية في التراث الديني الشنتوي الذي تقدّم بحثه، وعندما غسل ايزاناجي وجهه ظهر ثلاثة من الكامي من عينه اليسرى ظهر كامي الشمس "اماتيراسو" ومن عينه اليمنى برز كامي القمر"تسوكي يومي" اسمه المختصر "سوسانو"، وارسبت اماتيراسو على الجسر الالهي الى السماء لتستقر هناك وترسل اشعتها الذهبية لتنير الارض[1].

عندما ارتكب سوسانو اعمالا جامحة اثارت الفوضى وأهانت غيره من الكامي فكان ردّ اماتيراسو ان اقامت مختبئة في مسكن يشبه الكهف، وقد تسبب اقامتها في مسكن صخري باحتجاب النور وحلول الظلام على الكون كله وهذه حكاية نجدها ايضا في الاساطير الدينية للشعوب المجاورة، فتشاور آلهة السماء في ما بينهم بأن يشعلوا نارا ويتلو التعاويذ السحرية ويلوّحوا بالشجرة المقدسة (ساكاكي) وبالخرز وغير ذلك من الادوات الرمزية، وكجزء من الجهد المستمر لإخراج اماتيراسو من عزلتها وعودتها أدّى إله اسمه "**آمي – نواوزومي**" رقصة شامانية، اثارت الجلبة والرقص فضول اماتيراسو(ينظر الملحق 06 ص83) التي اطلت لتستكشف سبب المرح، واستدرجت اماتيراسو للخروج من معزلها عندما تسمّرت منبهرة أمام صورتها المنعكسة في مرآة أمامها(ينظر الملحق رقم10 ص85) فهكذا تجدد العالم وعاد نور الشمس واهب الحياة الى سيرته السابقة[2].

[1] حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1994، ص 121.

[2] سهيل بشروئي ومراد مسعودي: تراثنا الروحي من بدايات التاريخ الى الاديان المعاصرة، دار الساقي للنشر، ط 1، بيروت، 2011، ص 176.

يقول العلماء ان النشاطات التي مارسها الكامي لإغراء اماتيراسو واخراجها من الكهف عبارة عن طقوس يابانية قديمة من نوع تعزيم طرد الارواح والعرافة والغشية، والرقصة الهزلية التي رقصها "**آمي – نواوزومي**" هي بمثابة تمثيل لنموذج اصلي من النماذج المتنوعة للعروض الدينية والفنية اليابانية الراقصة المختلفة المعروفة باسم **كاغورا**، وقد حفلت اليابان قديما بعدد هائل من الآلهة ذكورا وإناثا وكان من عادة القوم ان يروا الها في كل قوة وفي كل شيء مادي حتى سمّيت بلادهم ارض الآلهة، وقد قدّر العارفون ان عدد آلهتهم بلغ ألوفا إلا ان الهة الشمس احتلّت مكانة الكرامة والصدارة في البانثيون وأقيمت تكريما لها اروع المعابد والهياكل[1].

على الرغم من تلك الاسطورة الالهية لخلق جزر اليابان الا انها اكثر بقاع العالم تعرضا للكوارث الطبيعية[2]، ويقول الاستاذ العقاد اختار اليابانيون الهة انثى لعبادة السلف الاعلى وتلك الالهة هي اماتيراسو التي لا تزال معبودة الى اليوم، وهذه الآلهة عندهم بمثابة الارواح والملائكة والجن والشياطين من قوى الخير والشر عند الامم الكتابية ويسمون الواحد منهم كامي، ثم استسلمت هذه الالهات بعد كفاح طويل وصار الامر الى الالهة الكبرى برضوان من خالق السموات والارض، ثم يقول: فالديانة اليابانية الاصيلة ديانة شمسية سلفية جمعت معنى التوحيد اولا في اله السماء، حيث تصورته ابا للخليقة بمفرده او بمشاركة زوجته ثم جمعتها في الربة لواحدة على اعتبارها الهة مختارة بين الهات[3].

ومن ذلك يمكن القول ان الاسطورة في اليابان كانت اساس عقيدتهم، وشكلت الاصل الالهي للأسرة الامبراطورية مطلبا ضروريا في اليابان، ومن خلالها أمكن تحديد اسس كثيرة عن حقيقة عقيدة الشنتو، وعن طريق قصة الخلق عبد اليابانيون الميكادو، وأن هذا الاخير حفيد لآلهة الشمس اماتيراسو[4].

---

[1] حبيب سعيد: أديان العالم، المرجع السابق، ص 134.

[2] حدث في سنة٥٩٩م أن ابتلعت الأرض قرى كاملة وهوت الشهب ولمعت المذنبات وأعقب هذا الفعل أن قضي على عدد من اليابانيين، وكذلك حدث سنة١٧٠٣م أن قضى زلزال على اثنين وثلاثين ألفاً في طوكيو، وفي زلزال آخر أتت موجة المد والنار على مئة ألف نفس في طوكيو، ينظر: ول ديورانت: المرجع السابق، ص 10.

[3] عباس محمود العقّاد: الله كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، المكتبة العصريّة للنشر، د ط، بيروت، 1949، ص ص 85-86.

[4] سليمان مظهر: قصة الديانات، مكتبة مدبولي، د ط، القاهرة، 1995، ص 261.

المطلب الثاني: أهم الآلهة

1- ايزاناجي: اله السماء ويشكل مع ايزانامي الثنائي المقدس في الميثولوجيا اليابانية، واله هام في اساطير اليابان ولدت الشمس من عينه اليسرى وكوّن اليابان مع زوجته ايزانامي من الماء والطين، ماتت زوجته وأراد اعادتها من العالم السفلي فطاردته الهة الانتقام لكنه استطاع النجاة بنفسه، ومن نسل ايزاناجي وزوجته ايزانامي تكوّن البشر والحيوان والنبات[1].

2- ايزانامي: الهة رئيسية في اساطير اليابان شاركت ايزاناجي في خلق الجزر اليابانية، وهي آلهة الأرض والظلام الأولية وهي اخت وزوجة ايزاناجي، ومن عينها اليمنى خرجت اماتيراسو الهة الشمس[2].

3- أماتيراسو: وهي تعتبر محور الميثولوجيا اليابانية، آلهة الشمس وهي الآلهة الرئيسة في المجمع المقدس لجميع الآلهة اليابانية التي منها والداها ايزاناجي وايزانامي السلم المقدس لتصعد به الى السماء لتحكم هناك، وهي آلهة ابتدعها تجمع ايزاناجي وايزانامي(حسب اساطير الشنتو) من العين اليسرى لأبيها او من مرآة يمسك بها في يده اليسرى، وأصبحت الكامي الرئيسي بعد ان انتقل النشاط الى الارض، وكان اليابانيون يعبدون اماتيراسو في معبد ايسي جينغو وهو يقع مستقلا عن أي طائفة اخرى[3].

ونستنتج ان جزر اليابان من مصدر سماوي وهس مصدر الشمس ولدى اليابانيين قناعة بأن العائلة الامبراطورية مصدرها إلهي[4].

4- تسوكيومي: اله القمر وحاكم الليل والأخ الصغير للآلهة لأماتيراسو[5].

5- سوسانوو: اله العواصف والبحار اليابانية وكذلك اله الثعابين ويمثل قوى الشر في الميثولوجيا اليابانية، ويشكل مع اماتيراسو حكم السماء[1].

---

[1] ماكس شابيرو وروردا هندريكس: معجم الاساطير، تر: حنّا عبود، دار علاء الدين، د ط، دمشق، 2018، ص 137.

[2] المبروك الشيباني المنصوري: الدين والحداثة والهوية والقيم دراسة في الفكر الديني الياباني والفلسفي الشرقي، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2017، ص 36.

[3] امين ماكوتوميزوتاني: الاديان في اليابان بين الماضي والمستقبل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، 2006، ص 120.

[4] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 498.

[5] حسن نعمة: المرجع السابق، ص 124.

4- إيناري: إله الزراعة كما أنه إله الخير، وتعرف شعبيا باسم معابد الثعالب وهي تكثر في المناطق الريفية في اليابان، وتضم ايناري تماثيل حجرية لثعالب جالسة عند المدخل[2].

المبحث الثاني: الديانات القديمة في اليابان

المطلب الأول: الديانة الشنتوية

"الشنتوية "هي الدين الشائع لدى أهل اليابان في القديم كما تؤكد عليه المصادر اليابانية الرسمية الذي ترجع جذوره إلى المعتقدات الروحانية لليابانيين القدماء، هذا الاسم هو نطق ياباني للكلمة الصينية التي معناها " طريق الآلهة أو الكامي" (يعني المقدس او الاله)، وهي دين لا ينتسب الى مؤسس معين، ولعلها كانت في أدوارها الأولى عبارة عن عبادة الأرواح ونجد فيها كذلك عبادة الطبيعة[3].

ورغم ذلك فالعقيدة قديمة جدا ولا يمكن فهمها بغير الرجوع الى المعتقدات اليابانية القديمة، كما تشكِّل الحيز الأساس من تراث اليابان فكان السكان الأوائل الذين هاجروا إلى اليابان من مناطق آسيا المجاورة يطلقون عليها اسم (نيبون) أي بلد الشمس، وذلك لاعتقادهم بأنَّ الشمس إنّما تشرق من خلف الجبال المنتشرة على الجزر اليابانية لتنير العالم كلّه، فظهرت للوجود منذ قرون عديدة في اليابان كما جاء عنهم ولازَالت هي الدين الأصيل فيها، وقد بدأت بعبادة الأرواح ثم قوى الطبيعة ثم تطور احترام الأجداد والزعماء والأبطال الى عبادة الامبراطور الذي يعد من نسل الآلهة كما يزعمون[4].

---

[1]آنا ماري شمل: روحي انثى الانوثة في الاسلام، تر: لميس فايد، د ط، د د، د ب، د س، ص 182.

[2]آرثر كورتل: قاموس اساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى، د ط، دمشق، 2010، ص 105.

[3]عزيزة بنت حسن بن صالح كوشك: الثنوية جذورها وتطورها وأثرها على الأديان والفرق الإسلامية وغير الإسلامية، اشراف: عبد الله سمك، رسالة ماجستير، كلية الدعوة واصول الدين وجامعة ام القرى، الرياض، 2012، ص 331.

[4]مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج 2، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط 4، 1999، ص 732.

لذا ذكرت أنه لا فراغ ديني لدى الفرد الياباني، فلديه يومياً ممارسة ديني يقوم من خلال العبادة المنزلية معرف الكامي فيظهر ان الأسرة اليابانية تخصص مكانا للعبادة في المنزل ويدعونه " كاميدانا " أو " رف كامي" ، وهذا هو هيكل المنزل التعبدي[1]

الكامي هو عنصر أساسي في عقيدة الشنتو حيث إنَّه يعني شيئاً له القداسة وهو موجود في الحياة اليومية ويؤثّر في الإنسان بحيث يبعث فيهم شاعر الاحترام والقداسة أَو مشاعر الغموض، وان الشنتوية كديانة قومية قد تطورت من احساس ديني بدائي يدور حول عبادة الطبيعة، وان الآلهة التي كانت مصدر خوف في بدايتها اصبحت مألوفة بالنسبة، وهكذا فالشنتو عقيدة أو إيمان شخصي بالكامي وأسلوب عام للحياة أسلوب اتبع عبر القرون بما يحمله من تأثيرات أخلاقية وثقافية محلية وأجنبية[2].

وتعتبر الديانة الشنتوية من اقدم الديانات التي ظهرت في اليابان وتركت آثارها في الحياة الاجتماعية والفكرية اليابانية منذ عصور موغلة في التاريخ، وكان لها حضور ملموس في توجيه الحياة العامة والخاصة للمجتمع الياباني، وعلى الرغم من انتشار الشنتوية وحضورها الفعلي في حياة المجتمع الياباني يصعب تحديد تاريخ تأسيس هذه الديانة، وكذلك يستحيل تحديد المعتقدات التي تقوم عليها هذه الديانة إلا بعض مجموعة من العادات والممارسات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال كانت تشمل معاني الوطنية والولاء المطلق للإمبراطورية، وهذا ما انعكس على نظرة الياباني لمكانة الانسان ودوره في النظام الكلي للكون[3].

[1]أسعد السحمراني: ترجمان الأديان، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009، ص156.

[2]إيمان بديع عبد ربه: الاسلام في اليابان، د ط، د د، د ب، د س، ص 11.

[3]فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتوية)، دار التكوين، ط4، دمشق، 2017، ص 409.

ومفهوم الكامي يتضمن مفهوم العدل والنظام والرحمة وتطبيق المبادئ الأساسية بطريقة تجعل عمل الكامي يتم بالتعاون مع بعضه البعض، ويدل على هذا بوجود شهادة تدل على الانسجام والتعاون في هذا العالم الكبير، ومعظم ما ينتشر في اليابان من أنماط السلوك والعادات والطقوس تسود فيه مفاهيم الشنتوية لهذا باتت الشنتوية تعني الوطنية اليابانية[1].

الكامي المقدس هو أمر معنوي وليس كياناً دينياً ملموسا وقد نشدت الدقة والوضوح في التعريف فيقول الكاتب استسقينا المفاهيم من أكثر من مصدر، فممّا قيل في تعريفه أن الكامي أيضاً أنه: (تعبير ترجمت ترجمة خاطئة على أنه" الآلهة" بينما هذا المفهوم الواسع هو مقدس والخاص بالتقليد الشنتوي، ويمكن أن يكون قريباً من معنى" التعظيم إلى درجة التأليه الذي تحتفظ به اليابان اليوم لأباطرتها أو للجنود الذين يموتون في سبيل الوطن)[2].

وعرفه أحد الكتّاب على أنه" تعظيم يصل إلى حد التأليه" فهي منزلة إذاً ومكانة تُمنح لمن يستحقها، ومن أصدق ما ذكر عن تعريف الكامي:(أن شعب اليابان نفسه ليست لديه فكرة واضحة عن الكامي فهو يدرك الكامي بطريقة حدسية في أعماق وجدانه ويتصل به اتصالاً مباشراً دون أن يكون فكرة عما هو الكامي من الناحية التصورية أو اللاهوتية)[3].

المطلب الثاني: الديانة البوذية

نشأت البوذية في الهند حوالي القرن الخامس قبل الميلاد وانتشرت عبر الصين في القرنين الأول والثاني الميلاديين، ووصلت أخيراً إلى اليابان عبر كوريا في منتصف القرن السادس ميلادي خلال[4].

---

[1] أسعد السحمراني: ترجمان الأديان، المرجع السابق، ص 136.

[2] أدوين أولد ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، المرجع السابق، ص 12.

[3] جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: امام عبد الفتاح امام، تر:عبد الغفار مكاوى، مكتبة مدبولي، د ط، الكويت، 1993، ص 287.

[4] George A. Cobbold, B.A: Religion in Japan, london, 2009 P 33.

كانت اليابان قد تأثرت بالفعل إلى حد كبير بالفكر والثقافة الصينية من خلال إدخال النظام الصيني في الكتابة عام 405 م، وبما أن الشنتوية تعتبر ممارسة يومية والبوذية هي عبارة عن طقوس تعبدية، فلا يوجد مانع من تداخلهما معاً وتعايشهما في نفس الفرد الياباني، فعبد في اليابان بوذا الها الى جانب المعبودات الأخرى وأصبحت البوذية اليابانية أكثر العقائد انتشارا وطغت على عقيدة الشنتو القديمة، وقد استمر التفاعل بين الأفكار البوذية والشنتوية وتعمق الوعي الديني القومي بظهور الأوربيين عام1549م[1].

ان الكهنة الشنتوية عارضوا بشدة في البداية الايمان الجديد وعندما انتشر الطاعون نسب الكهنة الى ان العبادة اتجهت الى كامي أجنبي، وأدى هذا الاتهام الى حرق المعابد البوذية وتحطيم تماثيل بوذا، ونشبت حرب عنيفة بين المحافظين بمعارضتهم للبوذية وبين المجددين الموالين لها بزعامة اسرة سوغا الكبيرة، وعندما تمت الغلبة للفريق الثانيتمت معها المناداة بالبوذية ديانة اليابان الرسمية مع ارتقاء الامبراطورة سويكو العرش (593–629م) وهي من اسرة سوغا فكانت اول امرأة تجلس فوق عرش اليابان واتخذت مساعدا لها احد امراء سوغا هو اومايادو الذي عرف منذ ذاك باسم شوتوكو تايشي (574– 621 م) الذي كان وصيا على العرش وكان من اشهر رجال عصره، وفي عام 604 م، وفي القرن التاسع ظهرت الطائفة الدينية "سانو" وكان هدفها توحيد الدينين ضمن وعاء واحد، ولم يتبق في اليابان من يدين بالشنتوية فقط او البوذية فقط إلاّ النادر القليل من كبار السن[2].

[1] جفري بارندر: المرجع السابق، ص 285.

[2] ايوب الحجلي: الحقيقة السوداء والأرض المحرمة: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، دار الكتب، 2017، ص 49.

وظهر ميل سواء في ذلك الوقت أو بعد ذلك إلى التوحيد بين البوذية والقوانين الوطنية مما جعل الدولة تتكفل بحماية الدين، وإن البوذية كانت في أيامها الأولى تمثل حركة ثقافية متقدمة كما كانت النصوص المقدسة(السوترا) تعتبر متقدمة في فكرها في ذلك الوقت، وقبل ألف سنة اندمجت الشنتوية في البوذية فبرز راهب بوذي فابتكر نظاما ابتلعت فيه الشنتوية، وفي هذا النظام ادمج كل آلهة الشنتوية حاسبا اياها مظاهر متجسدة لبوذا، أي ان يدمجوا ضمن هذه الآلهة الصغرى ولئن كان بقى لدى عامة الشعب شيء كثير من عبادة آلهة الطبيعة، فإن هذا النظام قضى ان تدمج الشنتوية في البوذية، لكن رغم ذلك فإن الشخصية الوطنية اليابانية تتأصل فيها الشنتوية في مختلف ميادين الحياة، وبكلمة فإن حضارة اليابان هي وليدة الشنتوية وما ترسخه من مبادئ أساسها الاجتماعي – السياسي تقديس الأباطرة وتقديس الأسلاف[1].

والأصل في البوذية أنها طريق رهباني للتغلب على الشهوات ويمارس القواعد الثمانية لتصفية النفس وهي: الإيمان الصحيح والعزم المستقيم والكلام السليم والعمل الصالح والحياة المستقيمة والجهد الصحيح والفكر السليم والتأمل الصحيح[2].

من التيارات البوذية التي دخلت واستقرت في اليابان نجد " الماهايانا[3] " في شرق آسيا بصفة عامة الذي يهدف إلى خلاص الناس جميعاً مع بذل الجهد لخلاص الفرد والخلاص في الفردوس للجميع بدلا من الكمال الفردي، بخلاف" الهينايانا " الذي يهدف خلاص الفرد حتى يهيأ نفسه لخلاص الجميع، ويعتقد ان فكرة الاله بوذا في الديانة البوذية وطريق المعرفة ظهرت وأخذت شكلا يتفق مع العرف الياباني وطبيعة الاعتقاد اليابانية ويطلق عليها اسم (هونجي سوياكي) فمثلا الاله الاعظم لليابانيين اماتيراسو قد تمقص شكل الاله بوذا(ينظر الملحق رقم 08 ص 84) **نيوراي** وغيرها، وتعني كلمة **هونجي** بوذا في شكل معين وتعني كلمة **سوياكي** تقمص شكله[4].

---

[1]اسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان، دار النفائس، ط1، بيروت، 2001، ص 182.

[2]حسن نعمة: المرجع السابق، ص 123.

[3]الماهيانا: يرجع تاريخها الى 100 ق. م و100 بعد الميلاد، وهي تعني العربة الكبرى وتسمى بهذا الاسم لأنها تعتبر نفسها الطريقة الشاملة للخلاص. انظر: داميان كيون: البوذية، تر: صفية مختار، دار المحرر الادبي، د ط، القاهرة، 2016، ص 72.

[4]علاء علي زين العابدين: دراسات قي الفكر والثقافة اليابانية، دار العلوم، د ط، القاهرة، 2006، ص 14.

ومع ان البوذية من اصل اجنبي فإن اليابانيين تناولوها بكثير من التعديل، وفي اوائل القرن التاسع دخلت البوذية في اليابان عهدا جديدا كانت شروق فيه لنبلاء البلاط أساسا وإن الفرق البوذية الأقدم عهدا اتخذت بعداً جديداً على أرض اليابان[1].

إن مع بداية تشكيل دولة اليابان المركزية في اواسط القرن السابع الميلادي "انقلاب تايكا" عام 645 م، اخذ اباطرة اليابان ومنهم "تينو" ومن ثم "ميكادو" بدعم البوذية الوافدة لتعزيز نفوذهم وتثبيت سلطتهم، وفي المرحلة المعروفة باسم نارا في القرن الثامن الميلادي تحولت البوذية الى ديانة شديدة المركزية لدولة اليابان، حيث سمّاها اليابانيون "ديانة بوتسو" ودعي كهنتها ورهبانها باسم بودزو ومنها جاءت كلمة بوتزا، وكان الياباني أن يختار سبيل الحج الى الأديرة المقدسة والبوذية اليابانية، ولم يتعذر عليها أن تعدد آلهتها، وأن تقبل ديانة شنتو وآلهتها وتندمج فيها ورجالا لدينا لبوذي كان فيهم عدد كبير من العلماء وكانت الرحمة شعارا لهم[2].

رغم أن دخول البوذية إلى اليابان كان يعني على المستوى الرسمي تطورا واسعا لمدى لديانة منظمة، فإن التراث غير التقليدي للقائد الملهم ازداد رسوخا وسعى رجال مقدسون(**Hijiri**) من خارج المؤسسات الدينية الرسمية إلى تقديم الحياة الدينية لعامة الناس، وقد سار كثيرون منهم على نهج النساك البوذيين وأطلق عليهم **أوباسكو** من الكلمة السنسكريتية التي تعني« الساحر»، وأصبح نظامهم الصارم أساساً لطريقة شوجندو(أي طريقة النساك)، والاعتقاد السائد هو أن الناسك يستطيع أن يبلغ قوة سحرية تفوق قوة البشر نتيجة الميزة التي حصل عليها من خلال ممارساته الدينية الصارمة، وكان بعض النسّاك يتنقلون من قرية إلى قرية، وارتبطت طريقة النساك بعبادة الجبال الشنتوية البدائية ولا يزال **اليامابوشي**(متسلقوا الجبال) في الأساس هم سحرة الجبال الذين يسعون إلى حالة الإلهام أثناء تسلقهم للجبال[3].

[1]كرم حلمى فرحات: المرجع السابق، ص 33.

[2]عبد الله المراغي: المرجع السابق، ص 571.

[3]كامل سعفان: المرجع السابق، ص 329.

في عصر نارا في القرنين السابع والثامن ميلادي ترسخت البوذية في اليابان، ومثال ذلك ان في هذه الاخيرة انتشرت فكرة تهدئة المجتمع وشؤون الدولة على اساس البوذية، ويلي هذا العصر عصر هيان(من القرن التاسع الى القرن الثاني عشر ميلادي) الذي تحولت فيه البوذية تدريجيا من دين الدعاء والالتماس بين افراد الطبقة العليا الى دين الشعب[1].

في عصر كاماكورا (في القرن الثالث عشر ميلادي) كان عصر اضطرابات سياسية كبرى وفوضى اجتماعية، فيه ايضا اكتسبت البوذية صفات يابانية خالصة، وبرزت طوائف جديدة عديدة من البوذية تقدم املا في الخلاص للمحاربين والفلاحين على السواء، ولم تزدهر البوذية كدين فحسب بل انها فعلت الكثير ايضا لإثراء فنون البلاد والعرفة[2].

المبحث الثالث: الطقوس الدينية

كان الياباني يقوم بجملة شعائر دينية كالصلوات وتقديم الاضاحي والاحتفال بالأعياد الدينية وطرد الشرور والشياطين من الاجساد والبيوت، وإن الشنتوية أخذت عن البوذية كثيرا من المفاهيم والطقوس إلا أنها تأثرت أكثر بالكونفوشيوسية من حيث التطبيقات والممارسات الحياتية كاحترام النظام والانضباط واحترام كبار السن في حياتهم وبعد مماتهم، ونرى ان كهنة الشنتو يشرفون على الطقوس والشعائر، حيث كانت هذه الطقوس تتميز بالبساطة الى حد بعيد، وتجرى في احضان الطبيعة حيث المقامات الطبيعية، ولا تطالب اتباعها بطقوس خاصة ومعقدة ويمكنها ان تتعايش مع المعتقدات الاخرى ويتمسك اليابانيون بها الطقوس ويعتبرونها جزءا من كيانهم القومي[3].

[1] امين ماكوتوميزوتاني:المرجع السابق، ص ص 142-143.

[2] كرم حلمى فرحات: المرجع السابق، ص 33.

[3] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس الأديان، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007، ص 697.

وقد شكّلت الطقوس الهادفة الى تجنب الكوارث وتهدئة الكامي التي تسببها جزءا مهما من جملة الطقوس الامبراطورية، فإن الطقوس المعدة لهذه الغاية شأن لا غنى عنه سواء في الشنتو الشعبية ام في شنتو المقامات، وتتميز الشنتو بتوكيدها الواضح على الطقوس وعلى عكس الديانات التي تبتدئ بصياغة العقائد ثم تبني عليها بشكل منطقي قدر الامكان المبادئ التي تحكم الحياة الإنسانية، فإن الشنتو تعلي من شأن الخبرة الداخلية وبالتالي فإنها تعطي الاهمية الاولى للطقوس ذات الطابع الاستسراري، ويمكننا تمييز زمرا من الطقوس التي تمارس في المعبد او غيرها في الطبيعة اليابانية[1].

المطلب الأول: فعل التطهر

التطهير هو إيماءة شعائرية تهدف إلى إزالة كل الشر والتلوث قد يزعج اتصال المرء بالمقدّس، في اليابان يتم تنفيذ تنقية قبل كل الشعائر الدينية ومختلف الأحداث الأخرى ذات الصلة في حياة المجتمع وكذلك في كل مرة يدفع الفرد زيارة إلى المعبد، وتتلازم عقيدتهم مع موقف أخلاقي حازم لجهة التقديس والطقوس والطهارة الطقسية تكون بتمكن الإنسان من إقامة علاقة مع الكامي، ويطلق عليها باليابانية "**هاراي**"وهي تهدف الى تخلص الروح والجسد من النجاسة والرجس ويعيد الى القلب صفاءه ونقاوته[2].

ومن ضمن طقوس عبادة الكامي في الديانة الشنتوية عند قيام المتعبد بزيارة الهيكل زيارة خاصة ان يسير المتعبد على قدميه بمجرد ان يتخطى الثوري الاول يعني (البوابة الاولى)، بالاضافة الى طقوس التطهر نجد الاغتسال[3].

[1] فراس السواح: المرجع السابق، ص 417.

[2] فراس السواح: المرجع السابق، ص 418.

[3] اسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص176.

وتتم العملية بغسل اليدين والفم من ماء نبع طبيعي في مجمع الهياكل او في حوض الماء المحفور في الصخر مستخدما اواني يزوده بها الهيكل وصب الماء الطهور على أطراف الأصبع، ثم يصفق وهو يحني الرأس اجلالا اثناء تقديم توسلاته وبالنسبة للانثى ايضا، ويمكن ان يكون التوسل مكتوبا على ورق ويعلق على احدى اشجار السيكاكي المقدسة، وعندما يأتي المتعبد الى المعبد يدخل الى حوض تطهيري يغسل بمائه وجهه وفمه رمزا للتطهر ونقاء الذات الخارجية والباطنية قبل التفاعل مع كامي، وعادة ما يتم التطهير قبل الدخول إلى المعبد أو حضور مهرجان أو على أساس منتظم، ولا بد للمتعبد الورع ان ينحنى بعد مراسم الطهارة امام الهيكل ويصفّق بيديه مرتين ثم ينحنى مرة اخرى في صمت لمدة دقيقة[1].

كما نجد التطهير الروحي وهو الخضوع التام للعقل والتطهير الجسدي وهو الاحتراس من كل نجس كالدم واللحوم ومعاشرة السفهاء واستماع فحش الكلام، كما يمكن للطبقات والكهنة على حد سواء تطهير أنفسهم عن طريق شطف فمهم وصب الماء الصافي فوق أيديهم في عمل طقوسي يسمى تويزو (الماء اليدوي) لتنقية الجسم كله، فوق تعاليم معبد آيسي التي تلقى قبولا لدى جميع اتباع الشنتو، فإن عملية التطهير ذات جانبين جانب خارجي وجانب داخلي ففي عبادة الكامي يصاحب التطهير الخارجي للجسد نوع آخر من التطهير الداخلي الذي يستعيد الى القلب نقاوته، فخلال طقوس التطهير فإن الجسد يعتبر ممثلا للنفس بطريقة يغدو معها التطهير الجسدي رمزا للتطهير الروحي والنفسي، فنرى طقوس الطهارة التمهيدية وتحتوي على عدد من الممارسات تتراوح بين تجنب اكل طعام غير مطبوخ على نار جرى تطهيرها طقسيا الى غمر كامل الجسد بماء البحر او النهر[2].

[1]عبد الرزاق عبد الله حاش: موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والاديان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2015، ص 135.

[2]فراس السواح: المرجع السابق، ص 418.

هذه الطقوس الطويلة والمتسلسلة يصعب أداؤها من قبل كل الناس، فقد درجت العادة وبخاصة فيما يتعلق بالاحتفالات الكبرى ان تقوم كل اسرة بالتناوب بأداء هذه الطقوس نيابة عن بقية الأسر، وتتضمن كذلك الطقوس التمهيدية محرمات تتعلق بالدم الجاري وبالموت والنساء الحائضات وكذلك الاشخاص الذين وقعت في بيوتهم حادثة موت قربة العهد فهؤلاء مستثنون من اداء طقوس المعبد، ونجد ايضا طقوسا تتألف من طقس تطهيري واحد ذي طابع سحري يقوم به كاهن الشنتو، وبموجبه يقوم الكاهن بتمرير عصاه فوق المتعبدين او الشيء الذي يراد تطهيره في اشارة رمزية مكثفة الى احداث التطهير الداخلي من كل تلوث وخطيئة، والشيء المؤكد عليه هو ان الشنتو تولّي اهمية بالغة للتطهير الروحي الذي يخلّص الروح والجسد من كل رجس ويعيد الى القلب صفاءه ونقاوته[1].

المطلب الثاني: الطقس الديني

وهو العنصر الثاني من عناصر العبادة حيث تقام الصلاة في المعابد من قبل الكاهن بلغة يابانية كلاسيكية، فالصلاة تفتح بشكر روح الكامي والإشارة الى اصل وتاريخ الشعيرة الخاصة او المناسبة المحتفي بها ثم التعبير عن الشكر والتقدير للكامي وبعدها تقدم القرابين، وصلاة (نوريتو) تعتبر محصورة تماما في موضوع المطالب البشرية وإحدى هذه الصلوات تضرّع للكامي من اجل محصول وفير والتي تقول ترانيمها المقدسة الهادئة في حزن وخشوع وهذا مثال على هذه الأدعية: اولا وقبل كل شيء هناك في حقلك المقدس ايها الاله المهيمن/ ليت حبة الارز الاخيرة التي سيحصدونها/ ليت الحبة الاخيرة من الارز التي ستحصد بحبّات العرق المتساقط من سواعدهم/ وتشدّ مع الوحل العالقين بالفخذين/ ليت هذه الحبة تزدهر بفضلك وتنفتح سنابل الارز التي تتوق اليها الايدي الكثيرة/ فتكون اولى الثمرات في الشراب وأعواد النبات[2].

[1] فراس السواح: المرجع السابق، ص 418.

[2] لطفي وحيد: أشهر الديانات في التاريخ، مكتبة معروف، د ط، الإسكندرية، د س، ص ص 68-69.

يعبرون عن احساسهم بالرهبة تجاهها وعن شكرهم وامتنانهم لها ويرفعون اليها الصلوات لا من اجل عنايتها الالهية وبركاتها الحميمية فقط وإنما لكي تنجيهم من المحن والكوارث، كان على الكهنة في كل معبد اعداد صلوات يرونها ملائمة لكل مناسبة، كما يقومون بتلاوة النصوص وأداء الصلوات بمصاحبة الطبول والأجراس وحرق البخور ونادرا ما يحضر المؤمنون العاديون هذه الصلوات، فعبادة هؤلاء شخصية الى حد كبير وهي تنحصر في كثير من الاحيان في مذبح الاسرة بالمنزل وهو صورة مصغرة مما يوجد في المعبد، ونجد البعض يلجأ الى أداء صلوات بسيطة معدة للممارسة تهدف الى التطهير واستجلاب البركة، وان هناك صلاة تقام للجنازة تتلى فيها الادعية بمشاعر عميقة وتكون مفعمة بالعواطف مملوءة بالأحاسيس[1].

وقد عرضت هذه الصلاة في الشهر السادس من قبل كاهن من عشيرة ناكاتومي للصلاة لرفاهية الإمبراطور والبيت الإمبراطوري، حيث قدّم في ايسي لنجاح موسم زراعة الحبوب على الرغم من أن معظمها موجه إلى الآلهة السيادية بشكل عام، ونجد بعض المقتطفات تركز على الصلاة لأميتراسو نيابة عن الإمبراطور الحاكم، فيتحدث هنا باسم الحفيد السيادية: اسمعني، جميعكم تجمعوا الكهنة (كامو – نوسي) والتعويذيون (حرفي). وهكذا/ أتكلم./ أتكلم بكل تواضع أمامك / الآلهة السيادية التي يتم الوفاء بها المديح المزارات السماوية والمزارات الدنيوية/ بأمر من آلهة السلفيين الآلهة والإلهات/ من تبقى إلهيا في السماوي السامي. . . .[2]

[1]كرم حلمى فرحات: المرجع السابق، ص 76.

[2]Theodore de Bary, Donald Keene, George Tanabe, and Paul Varley: Sources of Japanese Tradition, second edition, volume1,New York, 2001, P 34.

المطلب الثالث: القرابين

ويسمى "**شيبنسن**" والذي يكون من الحبوب او الشراب، وهي اقل الشعائر الدينية الواجبة على العبد تجاه الكامي طبقا لعقيدة الشنتو، ويتم هذا يوميا وفي بعض الحالات مرّتان كل يوم، وهو تقليد قديم وأبسط أشكال هذه القرابين وتكون كل يوم صباحا ومساء يقوم احد افراد الاسرة وغالبا ما يكون صاحب المنزل هو تقديم قربان الطعام مثل الأرز المطبوخ والفاكهة والملح، اما بخصوص هذا الاخير فإن الأشخاص الذين يحضرون الجنازة يحصلون على هدية صغيرة دائمًا ما يرافقه كيس صغير من الملح لتطهير أنفسهم بعد الاتصال بالموت والماء وربما اغصان شجر السكاكي المقدسة، ونجد ان الذبائح قد شملت الحيوانية ثم البشرية وذلك لأن الارواح الشريرة مثلها مثل الانسان تفتقر الى القوة في الحياة، وحين يكتشف ان مكروه قد اصابه يلجأ الى تقديم الذبائح للقوى التي يعجز عن قهرها[1].

كما يتم تقديم القرابين على شكل ورود وأزهار كما توجد أنواع اخرى من القرابين مثل: العقود والطعام والشراب والتحف الأثرية وغيرها، وهناك انواع من الكامي تجلب الأذى على الانسان الذي يدفع شرها ويهدئ غضبها بواسطة الطقوس الدينية ولكنه في الوقت نفسه لا يدخلها الى معابده، فعلى سبيل المثال قبل الشروع في تشييد بيت او أي بناء اخر، فيأتي الموكلون بالبناء بكاهن شنتو ليمارس طقوسا في الساحات العامة من شأنها تهدئة الكامي المؤذية واسترضائها بتقديم الأرز لها والثياب او النقود، وهذا الطقس يقام ايضا من اجل تهدئة الارواح الشريرة التي ترتع في الجبال وحول الانهار القريبة، أما في الزمن الحالي في اليابان فتنوعت اساليب الطقوس فأصبحوا يقومون بتقديم الاموال في المعابد[2].

[1] حبيب سعيد: المرجع السابق، ص 25.

[2] اسعد السحمراني: البيان في مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص176.

كما نجد التقرب الى الالهة بإحراق عظام غزالة او قوقعة سلحفاة، اما بالنسبة لموضوع قرابين النذور فهناك فارق على المستوى الشعبي بين ممارسي الشنتوية، فهناك نذور للشفاء من المرض ونذور للحمل السهل او الولادة الآمنة للطفل، كما يقدم نموذج للثدي قربانا اثناء الصلاة ليكون لبن الامن غزيرا، ويلجأون الى التضحية البشرية آن بعد آن توسلا لايقاف مطر غزير او ضمانا لثبات بناء تتهدده الزلازل[1].

تضع الأسرة شعلة صغيرة من النيران في مدخل البيت من الخارج وتقدم القرابين إلى نموذج المعبد المقام داخل المنزل والقرابين عادة تكون بعضا من ثمرات فاكهة الموسم مع البخور، ويؤمن اليابانيون أن أرواحا لأهل تسترشد بالشعلة وتدخل المنزل وتحيط بالمعبد الصغير لتباركهم وتعيش معهم هذه الفترة، وبعد يومين يعاد إيقاد الشعلة خارج المنزل لتعرف الأرواح طريق العودة إلى مقرها الدائم[2].

المطلب الرابع: العيد الرمزي المقدس (نيوري)

وهو العنصر الرابع والأخير من عناصر العبادة وهذا يعني قيام حفل رمزي مقدس شبيه باحتفالات العيد، وكثيرا ما يشمل العنصر الاخير رشف قطرات قليلة من خمر الارز المقدس الذي كان يقدم في البداية في عيد من اعياد الحصاد، والذي كان يقدمه الكاهن او احدى الكاهنات من الميكو كاحتفال عند تقديم الخمر المصنوع من الأرز، كما تتم في هذه الطقوس عملية تناول شراب(ميكي) المقدّس، وتشمل الاحتفالات التي درج الاعتقاد بأنها تجتذب الكامي الى الحضور وتسلّيهم على نشاطات كتناول شراب الساكي، وسباق الخيل ومصارعة السومو ورماية السهام والمواكب الاستعراضية، ويمكن لجماعات المتعبدين أن تطلب أيضا تأدية الرقصة المقدسة التي يوجد منها خمس وثلاثون رقصة تعبّر عن الأساطير القديمة)[3].

[1]كامل سعفان: المرجع السابق، ص 322.

[2]عبد الفتاح محمد شبانة: المرجع السابق، ص 13.

[3]جفري بارندر: المرجع السابق، ص 291.

وربما تشتمل الاحتفالات السنوية الهامة المرتبطة بالمواسم الزراعية على تسيير مواكب يحمل فيها المشاركون الاقوياء على اكتافهم محّفات الكامي (ميكوشي) في مشهد رائع، ومن بين الاحتفالات مهرجان غيون(ينظر الملحق 04 ص82) الذي بدأ في القرن التاسع الميلادي بهدف منع الكوارث الطبيعية وفيه تطوف في الشوارع مراكب تسمى **داشي** ترتفع لحوالي 25 متر، **ومهرجان آوي**(ينظر الملحق رقم05 ص 83) فترجع جذور هذا المهرجان إلى سنوات الحصاد السيئة في اليابان خلال القرن السادس الميلادي والرغبة الشديدة في تحقيق الطمأنينة والوفرة في المحصول، ولاحظ العالم يانغاواكينيتشي في هذا المجال قائلا:" ينطوي احتفال الماتسوري على نقل حالات الوعي التي يتم تلقيها من خلال الحواس وخاصة تجربة الرغبة بالذات الى الانغماس وإطلاق العنان لها او استعمالها الى اقصى حدودها دون أي بخل عليها او تقييد لها بأي طريقة[1]".

يعتقد اليابانيون أن أرواح أقاربهم الموتى تعود في هذه الفترة إلى منازلها الأرضية حيث يستقبلها الأهل بالترحاب والاحتفالات، وتضع الاسرة شعلة صغيرة من النيران في مدخل البيت من الخارج وتقدم القرابين الى المعبد المقام داخل المنزل والقرابين عادة ما تكون بعضا من ثمرات فاكهة الموسم من البخور، ويعتقد اليابانيون ان ارواح الاهل تسترشد بالشعلة وتدخل الى المنزل وتحيط بالمعبد الصغير المنزلي وبهم لتباركهم وتعيش معهم هذه الفترة وبعد يومين يعاد ايقاع الشعلة خارج المنزل لتعرف الارواح طريق العودة الى مقرها الدائم[2].

أمّا في البلاد التي تقع على البحر او النهر فإن العائلات تستكمل احتفالاتها على الشاطئ فيقضون اليوم في سعادة مع اجتماع شمل الأسرة، فمن خلال هذا الحديث نرى ان الشنتوية ليست دين طقوس وشعائر انما دين خشوع ومهابة[3].

[1]سهيل بشروئي ومراد مسعودي: المرجع السابق، ص 178.

[2]عبد الفتاح محمد شبانة: المرجع السابق، ص 13.

[3]سهيل بشروئي ومراد مسعودي: المرجع السابق، ص 180.

وعند الشنتو محطات سنوية يحتفلون بها على شكل أعياد هي: يكون يوما لاحتفال للكامي حيث يترافق ذلك مع أوائل جني محاصيل الأرز(ينظر الملحق رقم 07 ص84)، ويحجّون إلى معبد آيس حيث يتقربون للكامي من أجلا لأسلاف وعبادة إلهة الشمس أماتيراسو، وفي المعبد الديني هو المكان الثاني لإقامة الاحتفالات فتتم اقامة الاحتفالات وفق تقويم يبتدئ بيوم رأس السنة، ومعظم الممارسات التي تجري في المعبد(ينظر الملحق رقم9 ص 85) ذات طابع جمعي وتتضمن الصلوات الطقسية[1].

ولكن مع نمو سلوك محترف للكهنوت فقد بدأ كثير من الناس يعتبرون هذه الطقوس وفقا على الكهنة، ولا تزال خلفية الشمان الانثى موجودة في المعابد وذلك في اشخاص الميكو[2]، ونجد ان الاسرة تقوم حفلا في معبد الشنتو(ينظر الملحق رقم3 ص82) وهناك تاريخ محدد لذلك وكان احتفالا بالبنات اللاتي بلغن سن الثالثة او السابعة في هذا التاريخ وللأولاد الذين بغوا الخامسة، تتجمع العائلات ومعها البنات والأولاد الصغار في ملابسهم التقليدية المبهرة ويكون عيدا بهيجا يشتركون جميعا في الاحتفال به بعد ان يقوم الكاهن بمباركة الاولاد والبنات الذين بلغوا هذا العمر، كذلك يتبع كل معبد برنامجا خاصا لاحتفالاته الدينية وعادة ما تتسم هذه الاحتفالات بالأبهة والفخامة، ويعم الفرح والابتهاج المشاركين بها سواء أكانوا من اعضاء الأبرشية ام من عامة المواطنين العاديين، لهذا ترتبط كلمة ماتسوري في اذهان الناس ومخيلتهم بما يرافقها من مرح يحي القلوب[3].

[1] فراس السواح: المرجع السابق، ص 426.

[2] الميكو Miko: كاهنة كانت تلحق بمعبد الشنتو الياباني وتقوم بتأدية الرقصات الدينية ومساعدة الكاهن في حفلات الزواج وهي في العادة فتاة عذراء تخدم المعبد من خمس إلى عشر سنوات قبل أن تتزوج، وقد تكون امرأة تقوم بدور الوسيط وإبلاغ كلمات الإله للناس وهي في حالة غيبوبة. انظر: جفري بارندر: المرجع السابق: ص 408.

[3] فراس السواح:المرجع السابق، ص 426.

على الرغم من تميز كل احتفال من هذه الاحتفالات بعادات وتقاليد محلية خاصة بها، إلا ان معظمها يشترك بطقوس مؤسسة منذ القدم يقوم بها الكهنة وممثلين مختارين من الاسر المرتبطة بالمعبد، وفيما عدا الاحتفالات المحصورة بعدد محدود من المشاركين فإن ملمحان من ملاح الطقس يستجلبان اهتمام الناس في كل احتفال كبير وهما الجولة الرمزية التي تقوم بها الكامي على افراد الأبرشية[1]، والمرح العام الذي يوافق استقبال الكامي وإكرامها[2].

وتوضع الكامي في مقام محمول يسير به فريق من الفتيان لتقوم الكامي بجولة في المقاطعة عبر خط مرسوم ويتخذ هذا الطقس اهمية خاصة لأنه يهيئ للكامي لقاء الناس في اماكن اقامتهم وعملهم حيث تقوم بتطهير كل اعضاء الابرشية وتشحنهم بالطاقة والقوة الحيوية، والى جانب ما يرافق استقبال الكامي والاحتفاء بها فإن الجو العام المرح يساعد على دمج الجماعات المختلفة وتوحيدها مع الكامي من خلال شيوع روح جماعية ترتقي بالمشاركين فوق هموم الحياة اليومية، وفي مثل هذا المناخ يسود القصف والخروج عن المألوف في السلوك العام، كما ان الاداء الجماعي للرقص والغناء في سياق القصف الجماعي يعتبر ملمحا لا غنى عنه في الموتسوري الرئيسية، وهذا ما يقوم به بعض الزوار بعدة بأداء رقصات مقدسة خاصة بالمعبد[3].

ان الجماعات التي ينتمي اليها الافراد ضرورية لإحساسهم بأنهم بشر ولكن الحياة الجمعية تفرض دوما نوعا من القيود والضغوط التي تخفف منها الموتسوري من خلال إطلاق طاقات الافراد من عقالها والاستسلام للحمى الدينية، وربما لهذا السبب وعلى عكس المتوقع فإن الموتسوري تساهم في زيادة لحمة الجماعة بما تتضمنه من قصف وخروج عن المعايير السلوكية المعتادة، ان الالتزام بالمواصفات الاجتماعية والخروج عليها هما في الواقع وجهان لعملة واحدة. وان الوحدة الاساسية المشاركة في هذه الاحتفالات هي العائلة لا الفرد وهذا هو المبدأ الاساسي في الشنتو[4].

---

[1] الابرشية: رجالا ونساء ومن مختلف الاعمار. انظر: نعمان جغيم ووسيلة زياد: شهود يهوه بين المسيحية واليهودية، د د، د ط، د ب، 2012، ص 71.

[2] فراس السواح:المرجع السابق، ص 426.

[3] عبد الرزاق عبد الله حاش: المرجع السابق، ص 136.

[4] فراس السواح: المرجع السابق، ص 427.

المبحث الرابع: المعتقدات الدينية

المطلب الأول: عقيدة الشنتوية في الألوهية

المعتقد الأساسي في الشنتوية هو لا مكان لعقيدة التوحيد وما يتبعها من الايمان باليوم الاخر في الشنتوية، فهذه من القضايا الجوهرية التي تختلف فيها الديانة الشنتوية عن الديانات التوحيدية، فبسبب تعدد المظاهر التي يمكن أن تتجلى فيها القوى الإلهية حيث يعتقدون بقداسة كل شيء، وربط اليابانيون بين كل ظاهرة وآلهة معينة وأَعداد (الكامي) لا يمكن حصرها ويمكن لأَي شخصٍ أَن يُعين آلهتهُ الخاصة، وإن الشنتوية لا تعترف بوجود شيء مطلق أيّا كان سواء أكان ذلك في الاله او في المسائل المعرفية، فالأرواح هي أساس العقيدة الشنتوية وهي تسري في كل شيء حتى أصبح الناس يعتقدون أن عددا من الآلهة السماوية تحوم فوق الدار وساكنيها وترقص مع ضوء المصباح ووهجه اذا رقص[1].

يعتقدون اعتقادا جازما ان بلادهم آلهية ضمتها الالهة وأسبغت عليها فضلا ونعما لم تمنحها لغيرها في بلاد العالم الاخرى، ومن معتقدات الشنتو أن الآلهة يجتمعون في شهر محدد مرتين من كُلّ عام في المعابد (الهياكل) الصغيرة لهذا كانوا يسمونه شهراً بلا آلهة تقديس واحترام قوى الطبيعة المرئي فيها وغير المرئي السماوي والأرضي والتي دعوها الكامي "Kami" فبواسطته تتم كل الاشياء، وتشمل هذه الناس العظماء أحياء كانوا أم أمواتا، وكذلك النباتات والصخور والوحوش وقوى الطبيعة كالزلازل والرعود والمياه والشمس والقمر وكل هذه الارواح آلهة بل اعتقدوا ان عدد الآلهة لا تحصى فهي تحلق في جو السماء وفوق المنازل والناس[2].

[1] محمد أحمد الخطيب: المرجع سابق، ص 477.

[2] أحمد عبد الغفور عطار: المرجع السابق، ص 185.

المطلب الثاني: عقيدة الشنتوية في الحياة بعد الموت

تركز ديانة الشنتو على فعل الكامي في كل ما في الوجود وتقديس الثلاثة وهي: الشمس والأسلاف والعائلة الإمبراطورية فلا اهتمام عندهم للحياة ما بعد الموت، لذلك نراهم لا يهتمون بهذا الأمر او يتساءلون عن هذه الأمور، فليس للآخرة مكان عند الشنتو بل هي دين أرضي التوجهات لا يهتم أتباعه بما يعد الموت، وعقيدتهم في اليوم الآخر تتلخص بما يلي: أن الموت هو نهاية الجسم المتوفي الى منطقة ملوثة ويعتبر ايضا جسد الشخص الميت شيئاً مُدنساً، أما روح الميت فقد اطلق سراحها من جميع قيودها المادية لتنطلق وتصبح مرة أخرى جزءا من قوى تكوين الطبيعة، وهذا يعني ان ديانة الشنتو لم تبتعد كثيرا عن معتقدات اديان الشرق الأقصى(الهندوسية والبوذية) فبرجوع الروح الى الأصل الذي جاءت منه، ولكنها كانت الوحيدة بين هذه الأديان في عدم اعتقادها بتناسخ الأرواح[1].

وكانوا يعتقدون ان لمس الميت ينجس الأحياء كما آمن اليهود في العهد القديم ولذلك كانوا يقيمون الجنائز مباشرة بعد الوفاة، واعتقد اليابانيون أن الموتى يستمرون في الحياة كأرواح ويزورون هذا العالم من حين إلى آخر، ويتقبلون ما يقدم لهم من أحفادهم مقابل ذلك يقومون بالترحم والإنعام عليهم[2].

ومن معتقداتهم أن للشمس مكانةً كبيرةً عندهم (أمايتراسو) ومنها الضوء، واعتقدوا ان في السماء حياة شبيهة بالتي هي على الأرض، وباستطاعة الانسان الصعود الى السماء عن طريق جسر يصل بينهما، ويعتقد أن الناس في هذا العالم يمكنهم التواصل مع أرواح أسلافهم (الأرواح) عبر الشامان، ويعد الاهتمام بالنظافة امرا مقدسا ويكره اتباع الشنتوية كل شيء يدنس الجسد او الثوب[3].

[1] محمد أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 480.

[2] نفسه: ص 480.

[3] مانع بن حماد الجهني: المرجع السابق، ص 733.

المبحث الخامس: العمارة الدينية

المطلب الأول: المقابر

انطلاقا من نهاية القرن الثالث الميلادي قلّد اليابانيون الكوريين في بناء مدافن على هيئة " الجوشة[1] "وهي بناء حجري على هيئة مخروط يقام فوق القبور لدفن رؤسائهم، وفي القرن الخامس الميلادي بلغت احجاما كبيرة توحي بأن هاته القبور غدت خلال قرن ونصف رمزا لتمركز قوي في السلطة وتجمع ملحوظ للثروات، ولهذه القبور شكل ثقب القفل مستديرة من الخلف ومستطيلة من الأمام، وعليها شواهد اسطوانية الشكل من الآجر المشوي تسمى "الهانيوا" تعلوها دائما تماثيل صغيرة تمثل محاربين او خيول او بيوت او حيوانات مختلفة ذوات أهمية جمالية، ومن اكبر هذه المدافن المخصصة للأمراء يبلغ طوله حوالي ثلاثمئة متر اضافة الى الحفر المحيطة به، وأكبر هاته المدافن التي اكتشفت تقع بالقرب من مدينتي " نارا "و" اوزاكا" الحاليتين[2].

كانت المدافن الكبرى عبارة عن قبو صغير حيث يوجد النعش وضريح يغطي كل شيء ويشكل احيانا تلة اصطناعية ضخمة، وهذا النوع من القبور يوجد في كانساي وشمال كيوشو وايزومو...، كان يعتقد ان الميت سوف يجتاح في حياته ما وراء هذه الدنيا الى الاشياء نفسها في حياته الارضية لذلك كان قبره يحتوي على الامتعة الجنائزية، والأمتعة الجنائزية الاساسية التي توضع في القبر مثلا: مرايا، سيوف، رؤوس سهام برونزية او حديدية، دروع. وفي داخل القبور زخارف جارية مرسومة او محفورة وتمثل حيوانات(خنازير برية، أحصنة، طيور) وشخصيات وأسلحة وبيوت، سفنا ومشاهد رمي ورقص ومعارك[3].

---

[1]الجوشة: بناء حجري على هيأة مخروط يقوم فوق القبر. انظر: أدوين رايشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، المرجع السابق، ص 10.

[2]أدوين رايشاور: اليابانيون، المرجع السابق، ص 58.

[3]كوجيكي: المصدر السابق، ص 75.

المطلب الثاني: المعابد

أ- معبد هوريوجي:

لقد وصل اليابانيون الى درجة عظيمة من التدقيق فيما أقاموه من مباني دينية في المعابد البوذية، وتعتبر بيوت العبادة المسماة "هوريوجي" من أهم المباني الدينية، وهي بالقرب من" نارا" مركز الدعوة البوذية، فنظرا للارتباط بالصين هذا سمح بدوره دخول الثقافة الصينية الكونفشيوسية والبوذية لليابان منذ أواخر القرن3 وبداية القرن4م، وهذا الدخول ساعد في توسع الثقافة اليابانية وخصوصا في القرن السابع الميلادي وهو قرن ازدهار الثقافة البوذية، حيث بنيت المعابد السابق ذكرها والتي تعد من أقدم المنشآت اليابانية أقامها الامير" شوتوكو(574-622 م)" في 616م[1].

وهي تعد من أقدم المباني الخشبية التي عرفها العالم وهي بناء خشبي مؤلف من 3 أو 5 طوابق بينها 3 مظلات مربعة ذات حواف مجنحة وهي تحت رعاية البلاط ومؤلفة من عدة مباني، يغلب عليها اللون البرتقالي الساطع وحولها التلال والغابات، وتتجمع المباني حول محور يبدأ من المدخل الرئيسي حتى بهو الوعظ الذي يسمى البهو الذهبي حيث نجد قدس الأقداس، وإن هذا النموذج من المعابد يذكرنا بنظيره الصيني، غير أن الفنان الياباني كان أكثر توفيقا في معالجة التفاصيل المعمارية والزخارف بدقة وأناقة وحساسيته للألوان والخطوط والأعمدة الخشبية التي يصل سمكها في بعض الأحيان الى 3 اقدام تحمل السقف الثقيل بما عليه من سقوف، وتتمثل داخل المعبد جميع مظاهر الجمال والفخامة فنجد تمثال بوذا المذهب فوق منصة مرتفعة وفوقه تعلق بعض الآلات الموسيقية والأعمدة الخشبية ملونة بالأحمر البرتقالي الساطع والأزرق والأخضر والذهب، أما الجدران فمغطاة بصور تمثال بوذا[2].

[1] ول ديورانت: المصدر السابق، ص 122.

[2] نفسه، ص 133.

ب- معبد آيس: مدينة أيس على خليج آيس على المحيط الهادي وهي تضم أعظم هياكل ديانة الشنتو وأكثرها أهمية وقد شيد في القرن الثالث الميلادي ويتألف من هيكل داخلي وهيكل خارجي، وكان التقليد أن يكون القيم Mikami {{Toyouke تويوك مي كامي}} ويحتوي على مجموعة من المجسمات التي تمثل ملائكة الشمس وهم بناة الإمبراطورية في اليابان حسب الأسطورة ويقع في وسط جزيرة "هونشو"، ويتكون هذا المعبد من هيكل داخلي وهو يضم« المرأة المقدسة » التي هي جزء من الرموز الملكية وتجسيد للآلهة، أما الهيكل الخارجي فقدت أسس في أواخر القرن الخامس الميلادي(ينظر الملحق رقم 11 ص 86) مخصص لعبادة الها لشمس وللجد الأول للأسرة الإمبراطورية[1].

ج- **معبد تودائي جي:** معبد ضخم أقيم في مدينة« نارا[2]»(عام745م-752م)، ويعد أوسع وأضخم معبد للبوذية في اليابان، شيدت في وسطه «قاعة بوذا الأكبر »على مساحة ميلين مربع تحيط بها باغودات[3]ومباني جانبية، ويقع في القاعة الرئيسية المبنى الخشبي الكبير الذي يتوسطه تمثال بوذا الضخم المصنوع من البرونز، استوحى تصميمه من المعابد الصينية المعاصرة له، ويعتبر هيكله الخشبي من الخصائص التي تجعله معبد فريدا من نوعه فهو أكبر وأقدم البناءات الخشبية في العالم، قد بني المعبد حول تمثال كبير طوله 16.20 مترا لبوذا[4].

[1]جفري بارندر: المرجع السابق، ص 289.

[2]كانت مدينة «نارا» قديما مركزا ثقافيا ودينيا هاما ثم عاصمة لليابان من710إلى784م، ويوجد بها أقدم المعابد البوذية التي ترجع إلى القرن السابع الميلادي، انظر: جفري بارندر: المرجع السابق، ص 409.

[3]باغودا: هو المبنى الديني الذي تمارس فيه طقوس الديانة البوذية، جاءت فكرة الباغودا من الهند مع البوذيين ويستخدم المبنى ايضا لحفظ المنحوتات المقدسة البوذية، ويعتبر معبد صيني او ياباني مكون من ادوار عدة. انظر: روزيتنافوريس: من البحر الاحمر للنيل الأزرق، تر: صبري محمد حسن، كتّاب الجمهورية، القاهرة، 2010، ص 42.

[4]غانم علوان جواد الجميلي: المرجع السابق، ص51.

د- معبد تيشا: ويعد هيكل (تيشا) اقدم هيكل عند الشنتو ويبعد خمسة اميال من الشمال الغربي عن أزمو وهو هيكل عشيرة أزمو، وتعتبر مدينة أزمو مزارا دينيا هاما للشنتويين، إذ تقول الأسطورة أنه في شهر تشرين الأول من كل عام يجتمع هناك الكامي من جميع انحاء البلاد في لقاء عظيم، ويعقدون الزيجات ولهذا يسمى هذا الشهر(أزمو كامي- اني -زوكي) أي(شهر مع الكامي)[1].

[1]محمد احمد الخطيب: مقارنة الأديان، المرجع السابق، ص 486.

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات، وتمثلت فيما يلي:

– شهدت اليابان إبان الفترة القديمة تعدادا في طبقات المجتمع ظهرت فيه عدة خلافات بين الأفراد من حيث المرتبة والمكانة، فكان كل شخص ينتمي إلى طبقة معينة ومن بين الطبقات ظهرت تركيبة رباعية رئيسية مشهورة، تمثلت في طبقة الساموراي وطبقة المزارعين وطبقة الصناع والتجار والحرفيين، كما كانت هناك طبقات أخرى غير معروفة مثل طبقة المنبوذين.

– ساهمت المرأة اليابانية في تنشئة الأسرة وتكوينها، واعتبرت عنصرا هاما في بناء المجتمع من خلال وظيفتها التي كانت تتجاوز التربية وأمور البيت من طهي ورعاية الأبناء، ووصلت بدورها إلى السلطة وكانت تساعد الرجال في الحقول والمزارع.

– من أشهر العادات والتقاليد في اليابان اللباس التقليدي المعروف باسم الكومينو الذي شاع لبسه عند الرجال والنساء، والشيء المشهور هو لباس القرون الطويلة عند النساء.

– اعتمد العنصر الياباني في غذائه على صيد الأسماك القريبة من الشواطئ وكان الأرز غذاء أساسيا بالنسبة لهم مع تواجد اللحوم في المناسبات.

– أما عن المسكن فقد تميز بالبساطة والتواضع، حيث عرفوا مساكن من حفر وقعر الأرض وأكواخ كانت ذات أسطح خشبية ولم يعرفوا تعداد الطوابق.

– إن الإنتاج الياباني سواء كان دينيا أو اجتماعيا فهو إرثا من الحضارة الصينية المجاورة، ذلك بدليل الديانة الشنتوية التي استمدت من الصين خلال القرن الخامس قبل الميلاد.

– لم يعرف الشعب الياباني المعتقد التفرّدي في العبادة.

– تعتبر العبادات في اليابان حالة من التعبير عن الانتماء للوطن والحضارة.

– تبقى خلق الجزر اليابانية مجرد اسطورة، الا انها تبقى ذات ابعاد دينية.

– الكامي المقدس قد يكون أشياء محببة ونافعة فتدعو للاحترام، وقد تكون أشياء ضارة ومؤذية فتثير الرهبة.

– لم تكن اديان اليابان باختلافها قائمة على فلسفات عقلية معقدة كما في الصين، ولا بد لكل شخص ان يكون له كامي يعينه، فهو المعين وهو المساعد على المضي قدما في الحياة، وهو القوة بكل صورها ومختلف اشكالها.

– رغم استقبال بلاد اليابان الأديان الصينية وغير الصينية، لكنها بقيت محافظة على الديانة الشنتوية القومية الاصلية كديانة عامة للامبراطورية.

– اثرت الحياة الاجتماعية والدينية في تطور الحضارة اليابانية القديمة.

الملاحـــــق

الملاحق

الملحق رقم(1): الحدود الجغرافية لليابان[1]

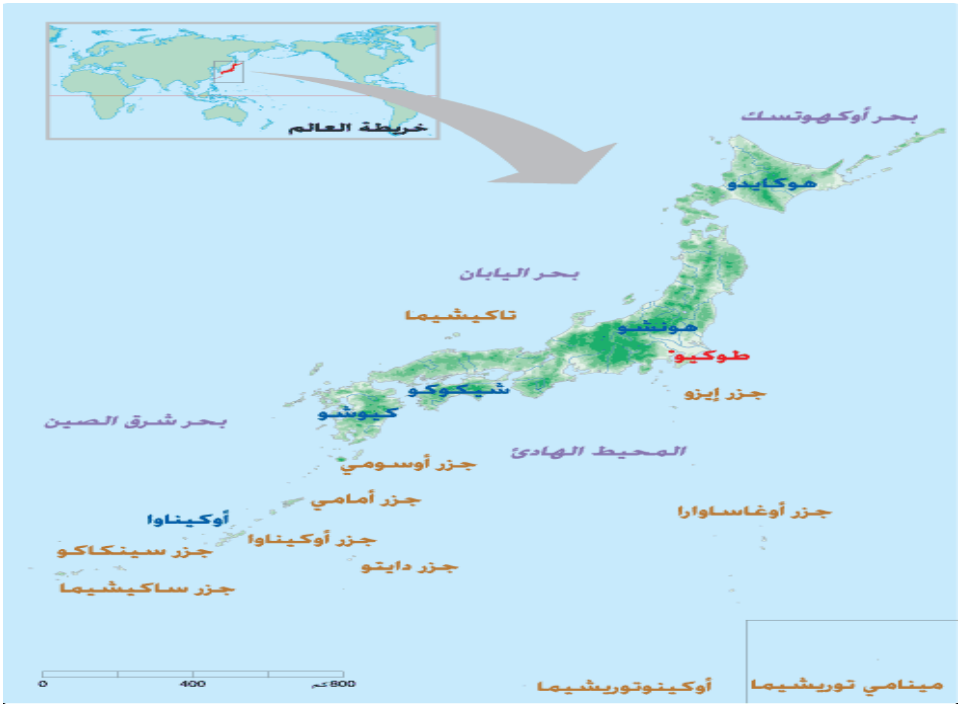

الملحق رقم(2): خريطة اليابان توضح الجزر الاربع الرئيسة وأهم مدنها[2]

[1] ربا احمد: اليابان ولادة من رحم الموت، 2015، ص 5.

[2] غانم علوان جواد الجميلي: مرجع سابق، ص 32.

الملحق رقم(3): بوابة أحد المعابد الشنتوية في اليابان[1].

الملحق رقم(4): مهرجان غيون: بدأ في القرن التاسع الميلادي بهدف منع الكوارث الطبيعية وفيه تطوف في الشوارع مراكب تسمى داشي[2].

[1] غانم علوان جواد الجميلي: مرجع سابق، ص 49.

[2] وزارة الخارجية اليابانية: ع 24، اليابان، ص 4.

الملحق رقم(5): مهرجان آؤي: ترجع جذور هذا المهرجان الى سنوات الحصاد السيئة في اليابان خلال القرن السادس الميلادي والرغبة الشديدة في تحقيق الطمأنينة والوفرة في المحصول[1].

الملحق رقم(6): آلهة الشمس اماتيراسو[2].

آلهة الشمس "أماتيراسو أومي-كامي": لوحة خشبية للفنان الياباني أوتاغاوا كونيسادا ع(١٧٨٦—١٨٦٤ م)

[1] وزارة الخارجية اليابانية: ع 24، اليابان، مرجع سابق، ص 4.

[2] سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث: مرجع سابق، ص 695.

الملحق رقم(7): من الاحتفالات الدينية في اليابان الاحتفال بموسم زراعة الأرز في كيوتو[1].

الملحق رقم(8): أحد تماثيل بوذا في اليابان[2].

احد تماثيل بوذا في اليابان.

[1] سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث: مرجع سابق، 695.

[2] حسن نعمة: مرجع سابق، ص 133.

الملحق رقم(9):

Torii The tori: هي بوابة بلا أبواب عند مدخل ضريح شنتو أو تقترب منه.[1]

الملحق رقم(10): أماتيراسو الظهور من الكهف بواسطة يوشيتوشي[2]

[1]T E A C H E R' S G U I D E: *The Arts of Japan*, 2005, P10.

[2]Robert Ellwood: Japanese Religion, 2007, P 17.

الملحق رقم(11): أحد المعابد في كيوتو[1]

الملحق رقم(12):

حفل زفاف شنتو: حفل زواج على غرار شنتو لا يزال شائعا[2].

[1] Robert Ellwood: opcit, P 60.

[2] T E A C H E R' S G U I D E, opcit: p 2.

الملحق رقم (13): اللباس الياباني القديم للرجل والمرأة[1]

الملحق رقم(14): نموذج عن زينة الشعر للمرأة اليابانية[2]

[1] Opcit: p 36.

[2] وزارة الخارجية اليابانية: ع 24، اليابان، مرجع سابق، ص 9.

الملحق رقم(15): جزء من لفافة مصورة تعرض نساء مرتديات الكيمونو متعدد الطبقات من القرن التاسع الميلادي[1]

[1] وزارة الخارجية اليابانية: ع 24، اليابان، مرجع سابق، ص 11.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ديورانت ول وايريل: قصة الحضارة (اليابان والشرق الأقصى)، تر: زكي نجيب محمود، ج5، مج1، د د، د ط، بيروت – تونس، د س.
2. كوجيكي الكتاب الياباني المقدس: تر: محمد عضيمة، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، 2005.

ثانيا: المراجع:

أ-المراجع العربية:

1. ابو العينين حسن سيد احمد وآخرون: جغرافية العالم الاقليمية، ج1، دار النهضة العربية، د ط، بيروت،1967.
2. احمد ربا: اليابان ولادة من رحم الموت، 2015.
3. أطلس التحف المعمارية في العالم، تر: عماد الدين أفندي، دار الشرق العربي، ط1، بيروت،2015.
4. أمين حسين زليخا: موسوعة ينابيع المعرفة: حضارات واعلام، دار دجلة، د ط، عمّان، 2008.
5. بارندر جفري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: امام عبد الفتاح امام، مر: عبد الغفار مكاوى، مكتبة مدبولي، د ط، الكويت، 1993.
6. بشروئي سهيل ومسعودي مراد: تراثنا الروحي من بدايات التاريخ الى الاديان المعاصرة، دار الساقي للنشر، ط 1، بيروت، 2011.
7. بين تشستر: الشرق الأقصى، تر: حين الحوت، د ط، مكتبة مصر، د ب،2002.
8. جغيم نعمان وزياد وسيلة: شهود يهوه بين المسيحية واليهودية، د د، د ط، د ب، 2012.
9. الجميلي غانم علوان جواد: جذور نهضة اليابان، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014.
10. الجهني مانع بن حماد: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج 2، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط 4، 1999.
11. حامد رءوف عباس: النهضة اليابانية الحديثة، المجلة التاريخية المصرية، مطبعة الجلاوي، القاهرة، 1975.

12. الحجلي ايوب: الحقيقة السوداء والأرض المحرمة: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، دار الكتب، 2017.
13. الحجلي ايوب: الحقيقة السوداء والأرض المحرمة: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، دار الكتب، 2017.
14. الخطيب محمد أحمد: مقارنة الأديان، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008.
15. درويش فوزي: الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3، دارالكتب المصرية، د ب، 1997.
16. ديقس كيقن: الجينوم قصة السباق لحل رموز الحمض النووي، تع: ياسر العيتي، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2002.
17. رشاد عبد الغفار: التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984.
18. ريشاور أدوين أولد: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، تر: يوسف شلب الشام، دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000.
19. ريشاور أدوين أولدفادر: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، مرجع سابق.
20. ريشاور أدوين: اليابانيون، تر: ليلى الجبالي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، 1978.
21. زين العابدين علاء علي: دراسات قي الفكر والثقافة اليابانية، دار العلوم، د ط، القاهرة، 2006.
22. السحمراني اسعد: البيان في مقارنة الأديان، دار النفائس، ط1، بيروت، 2001.
23. السحمراني أسعد: ترجمان الأديان، دار النفائس، ط1، بيروت، 2009.
24. سعفان كامل: معتقدات اسيوية (العراق– فارس– الهند– الصين– اليابان)، دار الندى، ط1، د ب، 1999.
25. سعيد حبيب: أديان العالم، دار الكنيسة الأسقفية للنشر، د ط، القاهرة، د س.
26. سعيد حبيب: أديان العالم، دار الكنيسة الأسقفية، د ط، القاهرة، د س.
27. السواح فراس: موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتوية)، دار التكوين، ط4، دمشق، 2017.

28. شابيرو ماكس وهندريكس رودا: معجم الاساطير، تر: حنّا عبود، دار علاء الدين، د ط، دمشق، 2018.
29. شبانة عبد الفتاح محمد: اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، دط، مكتبة مديولة، القاهرة، 1996.
30. شمل آنا ماري: روحي انثى الانوثة في الاسلام، تر: لميس فايد، د ط، د د، د ب، دس.
31. شمل آنا ماري: روحي انثى الانوثة في الاسلام، تر: لميس فايد، د ط، د د، د ب، د س.
32. الشيشكلي سمر حمود: اليابان ملامح أمة، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011.
33. طقوش محمد سهيل: موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، دار النفائس، د ط، بيروت، 2010.
34. عبد الله حاش عبد الرزاق: موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والاديان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2015.
35. عبد الله حاش عبد الرزاق: موسوعة الطلاب المختصرة للعقائد والاديان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2015.
36. عبد ربه: الاسلام في اليابان، د ط، د د، د ب، د س.
37. العبد عفاف مسعد: دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية، د ط، الاسكندرية، د س.
38. العقّاد عباس محمود: الله كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، المكتبة العصريّة للنشر، د ط، بيروت، 1949.
39. عويدشو وليم أشغيا: النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، د ط، مكتبة المجلس الوطني، القاهرة،2015.
40. فتحي مصطفى: موسوعة الارقام العددية ودلالاتها، دار اسامة، د ط، عمّان، 2005.
41. فرحات كرم حلمى: الثقافة العربية والاسلامية في اليابان، الدار الثقافية للنتشر، د ط، د ب، د س.

42. فرن جول: عشرون ألف فرسخ تحت سطح البحر، تر: حسين محمد القبائي، دار أفاق، ط1، القاهرة، 2017.

43. فوريس روزيتتا: من البحر الاحمر للنيل الأزرق، تر: صبري محمد حسن، كتّاب الجمهورية، القاهرة، 2010.

44. كورتل آرثر: قاموس اساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى، د ط، دمشق، 2010.

45. كورتل آرثر: قاموس اساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى، د ط، دمشق، 2010.

46. كينئيتشي أونو: التنمية الاقتصادية في اليابان الطريق الذي قطعه اليابان كدولة نامية، تر: خليل درويش، د ط، دار الشروق، د ب، د س.

47. كيون داميان: البوذية، تر: صفية مختار، دار المحرر الادبي، د ط، القاهرة، 2016.

48. لينتون رالف: شجرة الحضارة، تر: أحمد فخري، ج3، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1961.

49. محمد شبانة عبد الفتاح: اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، دط، مكتبة مديولة، القاهرة، 1996.

50. المراغي عبد الله: الزواج والطلاق في جميع الأديان، 1966، د د، د ط، د ب، د س.

51. المراغي عبد الله: الزواج والطلاق في جميع الأديان، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان الجمهورية العربية المتحدة،1966.

52. مظهر سليمان: قصة الديانات، مكتبة مدبولي، د ط، القاهرة، 1995.

53. المعدللي هند: الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، ط1، دار قتيبة، دمشق-بيروت،2002.

54. المغلوث سامي بن عبد الله بن أحمد: أطلس الأديان، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007.

55. المنصوري المبروك الشيباني: الدين والحداثة والهوية والقيم دراسة في الفكر الديني الياباني والفلسفي الشرقي، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2017.

56. موسى علي و الحمادي محمد: جغرافية القارات، دار الفكر، ط5، دمشق، 1982.

57. ميزوتاني امين ماكوتو: الاديان في اليابان بين الماضي والمستقبل، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، 2006.
58. نعمة حسن: موسوعة ميثليوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1994.
59. نعمة حسن: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، د ط، بيروت، 1994.
60. وحيد لطفي: أشهر الديانات في التاريخ، مكتبة معروف، د ط، الإسكندرية، د س.

ب-المراجع الأجنبية:

1. George A. Cobbold, B.A: Religion in Japan, london, 2009.
2. Robert Ellwood: Japanese Religion, 2007
3. T E A C H E R' S G U I D E: *The Arts of Japan*, 2005.
4. Theodore de Bary, Donald Keene, George Tanabe, and Paul Varley: Sources of Japanese Tradition, second edition, volume 1, New York, 2001.

ثالثا: الرسائل الجامعية

عزيزة بنت حسن بن صالح كوشك: الثنوية جذورها وتطورها وأثرها على الأديان والفرق الإسلامية وغير الإسلامية، اشراف: عبد الله سمك، رسالة ماجستير، كلية الدعوة واصول الدين وجامعة ام القرى، الرياض، 2012.

رابعا: المجلات

1. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرقية والقانونية، مج 13، ع 1، 2016.
2. مجلة: المعامري علاء فاضل: مجلة الساموراي وأثارهم في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر.
3. مجلة: دراسات في التاريخ والآثار، العدد 59، 2017.
4. وزارة الخارجية اليابانية: ع 24، اليابان.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان.....

الاهداء.....

مقدمة .....أ-ز

الفصل التمهيدي: اليابان دراسة بشرية وطبيعية

أولا: أصل التسمية.....1

ثانيا: أصل السكان.....1-3

ثانيا: الجغرافيا والتضاريس والمناخ.....4-6

الفصل الأول: الحياة الاجتماعية في اليابان

المبحث الأول: طبقات المجتمع..... 7-14

المطلب الأول: طبقة المحاربين (الساموراي).....7-9

المطلب الثاني: طبقة الفلاحين والمزارعين.....9-12

المطلب الثالث: طبقة التجار والصناع.....12-14

المبحث الثاني: الأسرة اليابانية القديمة.....14-19

المطلب الأول: دور المرأة.....14-17

المطلب الثاني: الزواج وطقوسه.....17-18

المطلب الثالث: الطلاق.....19

المبحث الثالث: العادات والتقاليد.....20-24

المطلب الأول: اللباس.....20-22

المطلب الثاني: عجائن الزينة والتجميل.....22-23

المطلب الثالث: المسكن والغداء.....24

الفصل الثاني: الحياة الدينية في اليابان

المبحث الأول: اسطورة خلق اليابان وأهم الآلهة.....25-28

المطلب الأول: اسطورة خلق اليابان.....25-26

المطلب الثاني: أهم الآلهة.....27-28
المبحث الثاني: الديانات القديمة في اليابان.....28-34
المطلب الأول: الديانة الشنتوية.....28-30
المطلب الثاني: الديانة البوذية.....30-34
المبحث الثالث: الطقوس الدينية.....34-43
المطلب الأول: فعل التطهر.....35-37
المطلب الثاني: الطقس الديني.....37-38
المطلب الثالث: القرابين.....39-40
المطلب الرابع: العيد الرمزي المقدس (نيوري).....40-43
المبحث الرابع: المعتقدات الدينية.....44-45
المطلب الأول: عقيدة الشنتوية في الألوهية.....44
المطلب الثاني: عقيدة الشنتوية في الحياة بعد الموت.....45
المبحث الخامس: العمارة الدينية.....47-49
المطلب الأول: المقابر.....47
المطلب الثاني: المعابد.....48-49
الخاتمة.....50-51
الملاحق.....52-58
قائمة المصادر والمراجع.....60-64
الفهرس.....66-67